

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid  
Tlemcen Algérie



تلمسان الجزائر

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم: الفنون

تخصص: دراسات الفنون التشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

دور المتاحف في الحفاظ  
على التراث الجزائري  
متحف أحمد زبانة وهران - نموذجاً -

من إعداد الطالب :

محمد باب العياط محمد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا

مناقشا

أ.د. طرشاوي بلحاج

د. بلبشير عبد الرزاق

أ. هلايلي إبراهيم

السنة الجامعية: 2015-2016

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي

وإلى أمي وكل إخوتي وأخواتي وأصدقائي وإلى

كل من يحمل لقبه باب العياط وإلى كل أساتذة قسم الفنون

وخاصة الأستاذ بلبشير عبد الرزاق الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإلى رئيس

قسم الفنون وإلى كل زملائي وزميلاتي

في الجامعة خاصة طلبة الفنون

## تشكر وتقدير

بداية بجزيل الشكر إلى أستاذنا الكريم بلشير عبد الرزاق لقبوله على إشرافنا لهذا البحث، فلك مني كل التقدير والعرفان لما بذلته من مجهودات قصد إعطاء الموضوع الصبغة العلمية، ولما أوليته من رعاية وعناية بهذا البحث الذي لم يكن ليرى النور لولا نصحك وتوجيهاتك.

كما أتقدم بخالص تشكراتي إلى كل من الأستاذ بن طابر احمد متوسطة مجاوي محمد لقبوله لتربصي ونصائحه المقدمة وتشجيعاته لي في مسار العمل التربوي وتحبيبه للمادة وتشكراتنا إلى كل من رئيس قسم الفنون وكل أساتذة قسم الفنون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المقدمة

مقدمة:

تعتبر الجزائر من البلدان التي تزخر بتراث حضاري عريق، صنفت معظم متاحفه وكل متحف يحتوي على تخصص في موضوع معين فمعظمهم يهتم بتاريخ الانثوغرافيا والفنون الجميلة وكلها تعكس صورة الحياة الاجتماعية والتاريخية والفنية للمجتمع الجزائري حيث تعتبر مصدر هويته وأصالته وعروبوته، فكل هذه الأبعاد التي تحملها هذه المؤسسة جعلت منها خلال العشرية الأخيرة موضوعا مهما ومادة دراسية ومحور اهتمام الجميع.

فعلى المستوى الرسمي عقدت ملتقيات وأيام دراسية من اجل النهوض بهذا القطاع خاصة والاهتمام والانشغال خصت به الفئة المتخصصة في ميدان التراث والتي سعت إلى التعبير الاجتماعي والتقني من أجل مواكبة التغيرات الحاصلة في مجال تسيير المتاحف وصيانتها من أجل المحافظة على هذه الكنوز التي تزخر بها متاحفنا ومن اجل تغيير النظرة الكلاسيكية حول المتاحف التي كانت تسمى متاحف تخزين الحجارة والتحف القديمة.

تعتبر المتاحف من ابرز المظاهر التي تعكس الاهتمام بالتاريخ والتراث حيث تعكس هذه المتاحف جوانب مختلفة من تاريخ الوطن والهوية الثقافية للشعب.

إنإقامة وإنشاء المتاحف يعد ضرورة وطنية يتم من خلالها الحفاظ على التراث الثقافي وحماية وحفظ الموروث الثقافي يتم حماية القطاع السياحي واعز ما نملك من تراث ثقافي.

حيث يعتبر التراث الثقافي أحد المكونات الرئيسية للهوية الثقافية للشعب كما يمكن أن يكون موردا مهما للتنمية المستقبلية عن طريق ما يعرف بالسياحة الثقافية من خلال إنشاء متاحف تعرض موجودات وممتلكات أثرية وتراثية يتم عن طريقها جلب المهتمين من جميع أنحاء العالم للاطلاع على هويتنا الثقافية وأنا شعب صاحب تاريخ وثقافة للمتاحف دور كبير في توثيق ونشر التوعية بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي كما لها دور في تشجيع البحث العلمي في مجال حفظ وتوثيق التراث الثقافي.

لقد جاءت فكرة نشوء المتاحف من منطلق المحافظة على الشيء الثمين غير أنها اقتصر على طبقة معينة من المجتمع وكان الهدف من إنشاء المتاحف التثقيف والتعليم مرتبط بعدة عوامل كحرص الإنسان على المحافظة على كل ما يتعلق بالتراث.

إن المتاحف مؤسسة دائمة لم يكن غرضها تجاري بل كانت تخدم المجتمع وتعمل على ازدهار وهي مفتوحة وعمومية للجمهور وهي مؤسسة ثقافية تعمل على تطوير الثقافات التبادل بين دول العالم فهو مكان لحفظ الكنوز التي تركتها الأسلاف للأجيال الصاعدة وإبقائها كسجل لأحداث وقعت في أوقات زمنية مختلفة.

فالمتاحف لم تقتصر على فئة معينة بل كان يشمل جميع الفئات وجميع الأعمال فمنهم الأطفال والباحثون وطلاب الجامعة وأناسعاديون من خلال ما تقدم جاءت الدراسة للتعريف بالدور الذي

تقوم به المتاحف الجزائرية في المحافظة على التراث واخترنا متحف أحمد زبانه كالنموذج للمتاحف الجزائرية ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وموضوعي.

فالأسباب الذاتية تتمثل في:

-رغبتي الملحة وميلى الطبيعي للبحث والاستطلاع في موضوع المتاحف والآثار والتراث.

- اعتبار المتاحف أحد أفضل الأماكن للمحافظة على الموروث الثقافي.

- اقتناعي بضرورة تقييم الأنشطة التي تقوم بها المتاحف خصوصا المتحف محل الدراسة.

- تعريف الأجيال الجديدة والشباب بأهمية آثار المجتمع المحفوظة في المتاحف.

أما الأسباب الموضوعية تتمثل في:

-يمثل المتحف نافذة لتوثيق التراث المحلي الذي يتعرض إلى الإهمال ولأن هذا التراث يمثل ذاكرة

الجزائر برمتها وبوسعادة بخصوصيتها الثقافية لمئات السنين.

- المساهمة في تطور السياحة.

- البحث على سبل لبناء الوعي بالمعروضات.

- محاولة تسليط الضوء على مقتنيات المتحف عن طريق تعزيز استعمال الوسائط التكنولوجية.

## أهداف الدراسة:

- جمع التراث الجزائري والمحافظة عليه.
  - تعريف الأجيال الصاعدة بالتراث الجزائري.
  - إقامة المعارض والاشتراك فيها.
  - دعوة المهتمين بالتراث من داخل وخارج الجزائر لتبادل الرأي
- لاشك أن التراث يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع ، ويمثل بالتالي الهوية يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب، كما أن التراث بقيمته الثقافية والاجتماعية يكون مصدرا تربويا وعلميا وثقافيا واجتماعيا ذلكمأن تراكم الخبرات يكون الحضارة وتراكم المعلومات يكون ذاكرة و هذه الذاكرة هي التي تمكننا من فهم العالم بأن تربط خبراتنا الراهنة ومعارفنا السابقة.

## ولهذا فأين يكمن دور المتاحف في المحافظة على التراث الجزائري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على عدد من المناهج العلمي في سبيل الوصول إلى نتائج علمية سليمة وهي المنهج التاريخي والوصفي.

فالمنهج التاريخي استعملناه في سرد الأحداث والوقائع التاريخية فمن خلاله تتبعنا عوامل نشأة المتاحف وتطورها وأنواعها، وأيضا تاريخ متحف: "أحمد زبانه".

أما المنهج الوصفي فقد تم من خلال التعرض إلى وصف مقتنيات المتحف محل الدراسة وكذلك هندسته المعمارية وأساليب العرض داخل المتحف.

و قسمنا بحثنا هذا على مقدمة وجانب نظري وجانب ميداني تطبيقي وخاتمة.

فالجانب النظري تطرقنا فيه إلى مقدمة وفصلين ، وتطرقنا في الفصل الأول إلى تعرف المتحف لغة واصطلاحا وعلى نشأة المتاحف وأنواع المتاحف عامة وأنواعها في الجزائر.

أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى التراث تعريفًا وأنواعه وطرق المحافظة عليه.

وأخيرا الدراسة الميدانية فتطرقنا على تاريخ المبنى "المتحف محل الدراسة" وأقسامه وأهم الأعمال الموجودة فيه، والهيكلة التنظيمية للمتحف وبعض الصور والأشكال للمتحف.

وأتمنا بحثنا هذا بخاتمة جمعنا فيها كل النتائج التي توصل إليها بحثنا هذا وحاولنا من خلالها إعطاء بعض التوصيات والمقترحات ودعمنا بحثنا هذا ببعض الأشكال والصور التي توضح ما ورد في متن المذكرة.

# الفصل الأول:

المتحف و أهم وظائفه

## الفصل الأول: المتحف وأهم وظائفه

المتحف لم يكن وليد عهدنا هذا بل بداياته تضرب في أعماق الحضارة فمنذ وجود الإنسان على الأرض كانت له هواية البحث والكشف والاستطلاع وانتقاء الأشياء الثمينة ذات القيمة وعلى هذا فان فكرة إنشاء المتحف بدأت من احتفاظ الإنسان بالأشياء ذات القيمة في منزله والحفاظة عليها وعلى هذا فان المتحف لم يؤدي دوره نظرا لسيطر الطبقة العليا في المجتمع.

## المبحث الأول: عوامل نشأة المتحف

ترتبط كلمة متحف بأصل لغوي في المعاجم والقواميس اللغة، ومرد ذلك التطور الحاصل على المتحف منذ نشأته الأولى كمكان لجمع وتكديس التحف إلى مؤسسة قائمة بذاتها هدفها المزاجية بين المتعة والحفاظة.

## المطلب الأول: التعريف المتحف لغة و اصطلاحا

لفظ مأخوذون من التحفة التي هي الطريقة من الفاكهة وغيرها من الرياحين والتحفه ما أتحفه به الرجل من البر واللفظ والنغص وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقد أتحفه بها وأتحفه

قال بنهرمة: استيقنت أنها مثابرة\*\*\* وإنما بالنجاح متحفه

وفي حديث : " تحفة الصائم الدهن لمجرم"<sup>1</sup> يعني انه يذهب عنه مشتقة الصوم وشدته وفي تعريف آخر انه " مكان التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف وجمع متاحف مشتق من الفعل المجرد تحف ومزيده أتخف الشيء وبالشيء وأتحفه به أهداه إياه وأعطاهاياه والتحفه جمعها تحف وتحائف وهي الشيء الفاخر والثمين أو البر واللفظ ومن الهدايا ،وقيل أصل التحفة معناه التقرب والدنو"<sup>2</sup> ، ولقد تعددت التعاريف الاصطلاحية بحيث جاء في حديث آخر : " تحفة المؤمن الموت"<sup>3</sup> أي ما يصيبه المؤمن في الدنيا من الأذى وماله من الله من الخير لا يصل إليه بالموت، وقال ابن أثير قد قلت إذا مدحو الحياة وأسرفوا:

في الموت ألف فضيلة لا تفرقوا منها أمان عذابة بلقائه\* وفراق كل معاشر لا تنصف"<sup>4</sup> وتعريف آخر: " هو موضع التحف الفنية والآثار القديمة"<sup>5</sup>

إن أصل كلمة "متحف في اللغة الإنجليزية تعني *muséum* وفي الفرنسية تعني *musée* و الألمانية *Museum* الإيطالية *muso* وهي مرتبطة في جميع اللغات ارتباطا وثيقا بالكلمة اليونانية ويرجع اصل هذه الأخيرة اليونانية إلى ربات الفن التاسع *muses* واللاتي يرعين الفنون التسع *Calliope* وهي آلهة الشعر والملاحم *célios* وهي ربة التاريخ *Euterpe* وهيربة العزف على المزمارة *Melpomène* وهي آلهة التراجيديا *Terpsichore* وهيربة الرقص *Erato*

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب الجزء التاسع، الطبعة الرابعة، دارصادر، بيروت 1994، ص:17

<sup>2</sup> بطرس البستان، القطر المحيط الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ص:74

<sup>3</sup> ابن منظور لسان العرب، المرجع السابق، ص:18

<sup>4</sup> بطرس البستاني، قطر المحيط، المرجع السابق، ص:171

<sup>5</sup> عبد الفتاح مصطفى غنيم، المتاحف والمعارض والقصور، وسائل تعليمية السلسلة المعرفية الحضارية، 1990، ص:70

وهي العزف على القيثارة polygynie وهي ربة الأناشيد المقدسة urahia وهي ربة الفلك  
 Thalia وهي ربة الكوميديا<sup>1</sup>، و تعريف آخر للمتحف هو عبارة عن مبنى يحتوي على مجموعة  
 من الأشياء ، يفتح للمشاهدة والدراسة والتسليية<sup>2</sup>، أما المجلس الدولي للمتاحف icom  
 فموجب المادة الثانية من البند الأول من القانون الأساسي للمجلس يعرف المتحف : " على انه  
 مؤسسة دائمة دون هدف ربح في خدمة المجتمع وتطويره مفتوحة للجمهور، وهي تقوم بأبحاث  
 لأغراض دراسية ومتابعة"

وقد عرفه احد الباحثين فقال " هو مبنى تحفظ فيه وتعرض الأعمال الفنية والأثر القديمة أو هو  
 غرفة مستطيلة لعرض الكتب والرسوم الملونة الكبيرة والمنحوتات التي كانت جزءا جوهرياً من  
 زينتها"<sup>3</sup> وتمكنت مهمة المتحف في الجمع والتعريف وتسجيل والصيانة والعرض.

وتعريفه دجلان: «» المتحف بأبسط أشكاله هو عبارة عن مبنى لإيواء مجموعة من المعروضات  
 بقصد الفحص والدراسة والتمتع وقد تكون المعروضات منقولة من أطراف الأرض وربما كانت  
 ترجع إلى العصر الحالي أو الماضي البعيد وربما كانت من أصول طبيعية أو من صنع الإنسان"<sup>4</sup> ومن  
 ثم يجمع المتحف تحت سقفه مادة متنوعة ومتفرقة من حيث الزمان والمكان فمن ناحيته فإن  
 المتحف في التشريع الجزائري : هو مؤسسة عمومية ذات طابع التاريخي أو الثقافي أو الفني هدفه

<sup>1</sup> عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008، ص: 287.

<sup>2</sup> عياد موسى العوامي، مقدمة في علم المتاحف بدون طبعة بدون طبعة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، 1984 ص: 07.

<sup>3</sup> دجلان، المتحف ومهامه (دليل تنظيم المتاحف)، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1994، ص: 11.

<sup>4</sup> (م.د.م) icom منظمة دولية مهنية غير حكومية تأسست سنة 1948 لتنمية اهتمام علم المتاحف والعلوم الأخرى المتخصصة في تنظيم نشاطات المتاحف

خدمة المجتمع وتنمية حركيا، وحضرنا هذا من جهة ومن جهة أخرى حماية ورعاية التراث الثقافي القومي المنقول والثابت على حد سواء... " وإنشاء له من ذاكرة الإهمال والنسيان ومهمة الأساسية المحافظة على التراث وترميمه وحث على القيام بأشغال البحث وشارك في التنقيب عن الحفريات ويجمع الوثائق وتبادل المعلومات العلمية والتقنية مع المتاحف والهيأة الأجنبية والدولية"<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: العامل الاقتصادي:

" ولقد كانت المتاحف تحتوي على مواد تهيئة قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والعام ومواد أخرى ذات قيمة فنية ومادة نادرة، اقتناها الملوكون والأمرء والأثرياء تراهم وللمباهاة بمنظر تمد الاجتماعية الممتازة هذا إضافة إلى كونها ثروة كمدخرة ولأسباب دينية وجد كثيرة من تلك المواد في قبور القدماء مثل: قبور الفراعنة، وملوك سلالة أور الأولى في: العراق وقبور الاخمين في ايران وقبور الطرواديين في تركيا، وقبور الإغريق في اليونان ،وقبور الأثر وسكان والرومان في إيطاليا"<sup>2</sup>.

وفي العصور الحديثة بدا الاهتمام بتراث الماضي حيث كشف معاول المنقبين على تلك المواد التي أصبحت الآن آثار قديمة تفتخر المتاحف باقتنائها وعرضها على جمهور وهناك أمثلة من التاريخ تشير إلى اقتناء وأعمال من قبل الهواة كانت وسيلة لتزين الدور والقصور وعرض مظاهر الثراء ومن الهواة القادة العسكريين الذين كانوا يمترون خزائن تحوي مواد الهواة القادة الثمينة حصلوا

<sup>1</sup> محمد داود بن عمر التراث الثقافي وزارة الاتصال والثقافة، الطبعة الأولى، الجزائر 2002، ص: 6-7

<sup>2</sup> نقي الذباغ وفوزي رشيد ، علم المتاحف الطبعة الأولى، مطبعة الجامعية ،بغداد 1979، ص: 12.

عليها من غنائم الحروب، أو" عن طريق هدايا ويقال أن الجنرال الروماني "فيس" عندما كان حاكما على مدينة صقلية كان يجمع المجوهرات المصنوعة من الذهب والفضة والأحجار الثمينة والتماثيل الرخامية الجميلة وقطع الفن الأخرى، كما كان الجنرال "أكريا" الذي حاصر الإمبراطور "أوغسطين" كانت عنده مجموعة نادرة من التحف الثمينة"<sup>1</sup>، ومن هنا يظهر أن العامل الاقتصادي كان من العوامل التي دفعت بالآثرياء غلى اقتناء الآثار والتحف التي امتلكها المتاحف المشهورة كالمتحف البريطاني في لندن ومتحف اللوفر في باريس

### المطلب الثالث: العامل الديني

" في الزمن القديم كانت الأمية متفشية بنسبة عالية بين جميع سكان العالم، وقد اضطرت المؤسسات الدينية إلى استخدام الأعمال الفنية في كثير من المجالات لنشر تعاليم الدين وأصوله، وكان الاعتماد على الفن في هذا المجال أقوى في العصور القديمة ولهذا السبب كانت الفنون تحضي برعاية الين الكاملة في المعابد والكنائس كما تشير المعلومات التاريخية إلى الأعمال الفنية رغم كونها إحدى الوسائل الفعالة وتأثيرا على عواطف الناس ومشاعرهم بين النصوص المكتوبة، ولذلك سعت المؤسسات الدينية إلى تبني الفنون واستخدامها لخدمة أغراضها الدينية فمعظم آثار

<sup>1</sup> نقي الدباغ وفوزيرشيد المرجع السابق، ص: 15

مصر القديمة صنعت لأغراض دينية التحف الفنية الرائقة التي كانت تزين الكنائس في العلم صنعت لنفس الغرض"<sup>1</sup>.

و يجدر الإشارة إلى أن العامل الديني لم يكن السبب في صنع الأعمال الفنية التي تخدم الأغراض فحسب بل صارت سببا في صنع التحف الثمينة ذات الأهمية.

الاقتصادية التي تخدم المؤسسات الدينية لم تصنع لنشر فكرة دينية معينة بل للتعبير عن عواطف الناس الجانبية اتجاه الدين ومؤسساته.

#### المطلب الرابع: العامل الطبيعي

تشمل جميعاً أنواع النباتات والصخور وبعض أجزاء الحيوانات لاستعمالها في العلاج

#### المطلب الخامس: العامل الثقافي

"فجمال الأشياء سواء كان طبيعياً أو من صنع الإنسان ومهارته"<sup>2</sup> وهناك عوامل أخرى ساهمت في إنشاء المتاحف وتطورها ونذكر منها:

"الحنين إلى الماضي-الاختراعات الحديثة وأثرها في تبدل حياة الإنسان - حرص الإنسان على حفظ كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الأخذة في الزوال الانقراض - السياحة بأنواعها من سياحة ثقافية ودينية وترفيهية وعلاجه - نجاح العمال بفوزهم بمطالبهم بتحديد ساعات العمل - الحفائر

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص:14

<sup>2</sup>محمد يسري إبراهيم دعبس، متاحف العالم والتواصل الحضاري، الجزء الأول الطبعة الأولى، شركة الجلال للنشر والطباعة الأردن/ 2004، ص:43

والتنقيب على الآثار اهتمام الشعوب بتخليد رموزهم العظيمة في مجالات الفكر والعم والآداب والسياحة- الاهتمام بالمعارض المؤقتة وانتقاء المعروضات لعرضها"<sup>1</sup>.

وهناك عواماً أخرى "أن المتاحف اعتبرت من معايير رقمي الأمم وتقدمها وكذلك زوال الفوارق الاجتماعية في مجتمعات أقطارالعالم"<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: أهم مراحل نشأة المتاحف وأنواعها

"يعتقد الكثير من الناس أن المتحف ظهر فجأة وبرزت إلى الوجود كفكرة غير أن الدراسات تثبت انم جوهر المتحف (الجمع)قديم قدم الإنسان على وجه المعمورة، ومن ذلك تظهر غريزة الجمع عند الإنسان ثم اختيار ثانيا ثم العرض ثالثاً"<sup>3</sup>.

"أما عن أول متحف فهو مرتبط في اللغة اليونانية القديمة بمكان أرباب الحكمة الشقيقات التسع the place of huas في المعبد المشيد فوق الجبل الأوب قرب الأكروبوليس ،وقد خصص هذا المكان لعبادة الربات التسع وهو المكان الذي كان يتم فيه الاهتمام بالفنون والبحث والعلوم وقد أطلق عليه اسمmeusien"<sup>4</sup> وكان أول متحف على حسب الآراء كان متحف الإسكندرية وهو ذلك المبنى الذي كان يضم عددا من الباحثين الإغريق وكان من محتويات مبنى ذلك المتحف قاعة للمحاضرات وحديقة ومركب فلكي وقسم للإقامة ودير ومكتبة وضم المتحف عددا كبيرا

<sup>1</sup> رفعت موسى محمد المرجع السابق،ص:35

<sup>2</sup> بشير زهدي ، الطبعة الاولى ، وزارة الثقافة ، دمشق 1988 ، ص: 59-65

<sup>3</sup> عماد موسى العوامي ، المرجع السابق ، ص : 15

<sup>4</sup> Luk benoit, musée et muséologie que sais-je ressens uniksitaires de France, paris 1971, p : 11

من أنواع الحيوانات والنباتات والصخور والمعادن وكانت هذه العينات نقطة تركيز الباحثين، وكان هذا المتحف مجعاً للعلماء من كافة نواحي الآداب والفنون وكان هذا المتحف يتكون من قاعات لحفظ المخطوطات وقاعات للمناقشة والمحاضرات وقاعة طعام عامة، وكانت تلك القاعات مؤثثة بأفخم الأثاث بالإضافة المعهد للتشريع<sup>1</sup> وهذا النشاط العلمي الكبير دليل على حالة الرخاء و الازدهار والسلام التي كانت يعيشها مصر في عهد البطلمة والرومان.

### المطلب الأول: المتاحف في العصور القديمة

"بالقاء نظرة إلى الورا لتاريخ الحضارات القديمة يتجلى لنا أن فكرة الاهتمام بجمع التحف وان اختلفت الأسباب ، تعود إلى عهد الفراعنة الذين صحبوا معهم إلى مقابرهم مجموعهم التحف النادرة، كما كانت لدى ملوك واد الرافدين هواية تكوين المتاحف ،فالملك مختصر الثاني ملك البابليين (604-561) خصص قاعة قصره لعرض بعض المواد الأثرية أما الملك نيون يدس احد الملوك (555-536) كان ولعا بدراسة الآثار إذا كان يقوم بالتحري والتنقيب حول أنقاض بعض المعابد والأبراج القديمة لجمع تحف سابقه اللذين ماتوا ما قبل ألفين سنة بالتقريب، كما اهتمت أسرة يرجام في أسيا الصغرى من قبل ملك اتال (241-197) كما وضع مكتبة وحفظت في متحف يرجام روائعه الفنون التشكيلية والقطع والنفائس"<sup>2</sup>، وكذلك في الصين لقد اهتم سكانها باقتناء المواد الثمينة من خلال التحري عن الآثار القديمة وجمعها ولقد أبانت النقوش

<sup>1</sup> حسين إبراهيم العطار، المتاحف (عمارة والفن) الطبعة الأولى هبة النيل العربية للنشر والتوزيع القاهرة، بدون سنة ص:12

<sup>2</sup> بشير زهدي، المرجع السابق، ص:16

اهتمام الإنسان بتكديس ما ينتجه من عملة، وقد تطور هذا النشاط بصفة عجيبة ملفتة لانتباه عند الفراعنة الذين اعتقدوا بحياة سرمدية بعد التي عاشوها ولكي يمنحوا الأبدية والخلود.

### المطلب الثاني: المتاحف في العصور الوسطى

" لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي بل جعلت أماكن العبادة في تلك العصور نفسها كمتاحف صغيرة متمثلة في الكنائس والأديرة، وذلك في روعة مبانيها وجمال الصور ورسوم ، وما احتفظت به قاعاتها المختلفة من كنوز طبيعية مثل ،الحلي ونقوش الميناء الأيقونات والمنسوجات التي ملئت بها تلك الخزائن ومن مميزات تلك الفترة الاهتمام بجمع بقايا القديس وحفظها داخل المقصورات ،فاكتسبت صفة ثمينة وأضيفت لها صفة القديسة ومن أمثلة عن تلك التحف: التحف الزجاجية التي صنعت تقليدا للبلور الصخري والتي اصطلح الأوروبيون على تسميتها كؤوس القديسة هدويج\*"<sup>1</sup>، ومن أهم الكناس التي حولت على أشياء ثمينة قيمة "كنيسة سان مارك بالبندقية التي كست جدارتها بالفسيفساء التي تمثل موضوعاتها حياة القديسين كانت تعرض رداؤها في المناسبات الدينية تلبك الكنوز التي تزخر بها وكذلك كاتدرائية هالي بألمانيا التي أهداها الكاردينال البرت مجموعة ممتازة من التحف التي رتبت في خزانات الصنع وقد صدر فهرس

<sup>1</sup> رفعت موسى، المرجع السابق، ص:28

مصور لهذه المجموعة سنة 1510 وكانت تظم المجموعة قاعة النقاش «الكنوز» وهي تشبه البولن في متحف اللوفر بباريس<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: المتحف في العصر الإسلامي

لقد عرف المسلمون جمع التحف الفنية عندما اختلطوا بالأمم المعاصرة وتقدمت مدينتهم فكانت قصور الأمويين والعباسيين تضم جدارتها شتى الأواني والمنسوجات الفاخرة "ولعلأبداع التحف الأموية إبريق محفوظ في دار الآثار العربية وعلى بدنه ورقبته زخارف محفوظة بإيداع ودقة تتمثل في عقود يوجد أسفلها دوائر وأشكال هندسية ، ورقبة مخرمة وصبور ينتهي بصورة ديك ناشر جناحيه، وقد عصر على هذا الإبريق في مصر الوسطى وترجع فترة صنعة إلىنهايةفترة الخليفة مروان الثاني، آخر خلفاء بني أمية"<sup>2</sup>، ويجدر الذكر أن الاهتمام تجسد في وضع تلك التحف القديمة والمواد النادرة في أماكن معينة بل وخصص لكل تحفة بطاقة تاريخها كما وضع مل نوع من التحف في قاعة خاصة لكل تحفة بطاقة توضح تاريخها فإنها كانت متاحف خاصة للملوك والأمراء والحكام للتفاخر والتباهي بها، ولقد اهتم العباسيون بجمع التحف واقتنائه فهذا الخليفة الراضي بالله (909-940) اتخذ في داره خزانة لجمع التحف البلورية حتى قال فيه الصول" ما رأيت البلور عند الملوك أكثر من عند الراضي ولا عمل منه ملك مثل ما عمل ولا بذل

<sup>1</sup> محمد يسير دعيس، المرجع السابق، ص:49

\*القديسة هويدج ، المانية الجنس ، توفيت 1243 ، وكانت تملك كاسين من هذه الكؤوس الثلاث عشر.

<sup>2</sup> زكي محمد حسن كنوز الفاطميين بدون طبعة دار الرائد العربي، بيروت 1981، ص:6

في أثمان هو أبداً حتى اجتماعه له من ألتهما لم يجتمع الملك قط"<sup>1</sup> ووصف المقريري في خطه كنوز الفاطميين وما كنت عليه في عهد الخليفة المستنصر بالله (427-458) عندما عرض قسماً منها للبيع سنة (442-1050) (فيها بالشدة المستنصرية) و "كلوته مرقصة بالجوهر وكانت من غريب ما في القصر وأنفسه وذكر قيمتها بمائة ثلاثين ألف دينار قومت بثمانين ألف دينار"<sup>2</sup> وصف أيضاً طائوس "ذهب مرصع بنفس الجوهر عيناه من الياقوت الأحمر وريشه من الزجاج المينا المجري بالذهب على ألون ريش الطاووس وديك من الذهب ليمثل صنفه له عرق أكثر ما يكون من أعراف الديوك، مرصع بسائر الألوان الدر والجوهر وعيناه من الياقوت الأحمر وعزال من الذهب مثل لون الغزال وهيته مرصع بنفس الدر، والجوهر وقيل أن بطنه أبيض الألوان سائر جيده، على لون بطن الغزال من در رائع"<sup>3</sup>

#### المطلب الرابع: المتاحف في عصر النهضة الأوروبية

"لقد شهد هذا العصر ثروة متحفية كانت تهدف للتعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي ولكن عند الاتجاه والدراسة الإنسان وإنجازاته فان النهضة جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليس انعكاسات للعلم المقدس ونتيجة للعوامل السالفة الذكر تأسست في أوروبا المتاحف الوطنية مفهوماً الحديث منذ حوالي منتصف القرن السابع عشر ومن أقدم هذه المتاحف الشموليان في جامعة أكسفورد وهم أقدم مؤسسة متحفية وأصاف إليها بعض مقتنيات ثم أهداها إلى جامعة

<sup>1</sup> محمد يسرى وإبراهيم عيس المرجع السابق، ص: 51

<sup>2</sup> المقريري تقي احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى المكتبة الثقافية الدينية القاهرة بدون سنة، ص: 414

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 415

أكسفورد عام 16714 لتكون نواة المتحف الشموليتان في نفس الجامعة<sup>1</sup> وتلا ذلك الانفتاح متحف الفاتيكان عام 1750 والذي صممه المهندس simonti وأطلق عليه اسم musespiochemention ثم جاء افتتاح المتحف البريطاني musem british بلندن سنة 1795 وللتذكير أن المتحف سمي بمتحف فريديريك الثاني وهو بمثابة متحف ملكي لإظهار السلطان الملكي وكان مكتب الأمير هو الأساس المتحف البريطاني وكان متحفا شعبيا أنشئ بمرسوم برلمان سنة 1753 ومن يرغب في زيارة المتحف الأول مرة عليه أن يتقدم بطلب الزيارة يثبت فيها مؤهلاته وقد حالة الموافقة عليه بانتظار فترة أسبوعين الحصول على التذكرة لان عدد الزوار لا يزيد عن 30 شخصا<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث: أنواع المتاحف

يمكن تقسيم المتاحف إلى ثلاث أقسام رئيسية حسب أنواع المتاحف الموجودة بها وهي:

#### المطلب الاول: متاحف الفن

وهي المتاحف التي تخصص في منجزات الإنسان الفنية وتقسم إلى قسمين وهي:

<sup>1</sup> عزت حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص:292

<sup>2</sup> رفعت موسى المرجعة السابقة، ص:36

1- متاحف الفنون الجميلة: والغرض منها عرض اللوحات المرسومة بهدف الإمتاع، أو كما

يقال الفن "1" مثل: لوحات مونا ليزا

2- متاحف الفنون التطبيقية: وتشمل الفنون التي يمكن استعمالها لها بالإضافة إلى التمتع

بمشاركتها مثل: الأثاث أو السجاد أو الفنون التزيينية<sup>2</sup> ويمكن القول أن متاحف الفن تجمع

وتعرض الإنتاج الفني للبشر ويشمل هذا الإنتاج فنون التصوير والرسم والنحت والنقش وغير

ذلك.

### المطلب الثاني: متاحف التاريخ

في عصر الحركة الإبداعية الرومانتيكية وازدياد الميل إلى التاريخ ودراساته ونمو العاطفة الوطنية

والاهتمام بعلم الآثار المحلية الوطنية،" ظهرت المتاحف التاريخية للإيجاء بالتفاخر الوطني والقومي

والتظاهر بقوة السيطرة الاستعمارية والبطولات الحربية. الخ ففي (متحف فرساي) خصص جناح

لأعمال الفنية التي تصور المعارك، وجناح آخر الأعمال الفنية التي تصور الحملات الصليبية،

وجناح آخر المعارك الفرنسية المتعلقة بغزو القطر الجزائري واحتلاله... الخ، كما تأسست في

بباريس متحف تاريخ مدينة باريس باسم (متحف كارنافليه) حفظت فيه المجموعات المتعلقة

بتاريخ العاصمة الفرنسية وذلك عام 1890 م وأسس نابليون الثالث (1808-1873) متحف

الحكام الفرنسي منذ عهد (الميرروفنجين 575-572) حتى عهد نابليون الأول وذلك في مبنى قصر

<sup>1</sup> يسري دعيس و متاحف التراث الشعبي و الجذب السياسي و الطبعة الأولى , المتلقى المصري للإبداع و التنمية الاسكندرية 2004

<sup>2</sup> د. رفعت موسى, المرجع السابق ص: 21

اللوفر"<sup>1</sup> وللتذكير أن متاحف التاريخ بمثابة ذاكرة العامة للبلد فهي المرجع الأول لأحداث التوارث وهي أحداث ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، فهي تبقى لأجيال القادمة.

### المطلب الثالث: متاحف العلوم

يوجد نوعان هامين من متاحف العلوم أحدهما للعلوم الطبيعية والأخر للعلوم الفيزياء وهذان النوعان يمكن تقسيم كل منهما أيضا تبعا للتخصصات ولكن مثل هذه الأقسام الفرعية ليست جامدة أو ثابتة وغالبا ما يحدث تداخل بينهما وعلى العموم فإن المتاحف العلوم الطبيعي تخصص جزء كبير من مميزاتها للبحث أكثر مما تخصصه المتاحف الأخرى، وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أرسلت حملات للجمع في أنحاء العالم فجمعت الكثير من العينات بدءا من أعماق البحار إلى أعلى قمم الجبال و قد أرسلت العينات المعاصرة وللبحث في طبقات جيولوجية عن الحفريات التي تعرض تتابع التطور الذي أرسى قاعدة لنظريات جديدة بشأن التطور البيولوجي وخلق القوانين التي تمكن من توضيح التغيرات في حجم مختلف الرتب أو التصنيفات خلال ملايين السنين وبعض الدراسات التي يقوم العاملون في المتاحف لها أيضا قيمة اقتصادية مباشرة مثل : دراسة الحفريات الحيوانات عديمة الفرات التي تعتبر هامة بالنسبة لصناعة البترول ولو أن مثل هذه التطبيقات التجارية لم تكن هي الغرض من البحث ، وتقوم متاحف العلوم الطبيعية أيضا بدراسة مدرسية محلية وإلى جانب دراساتها في علم الحيوان وعلم النبات فغنها تقوم كذلك بالكثير من

<sup>1</sup> بشير زهدي، المرجع السابق، ص: 102

الدراسات الأنثروبولوجيآي دراسة الإنسان من ناحية تطوره البيولوجي وتاريخه الثقافي منذ العهود الأولى الاستيطان.

و تشمل متاحف العلوم الفيزياء أيضا والتكنولوجيا والصناعة، وتكرس معظمأبحاثها في الدراسات التاريخية من اجل تقدم علوم الفيزياء والصناعة وكثير من معروضات عبارة عن معروضات استباحة تعطي تفسيرات للمبادئ التي تخضع لها العم والصناعة في العصر الحديث.

#### المبحث الرابع: أهم المتاحف في الجزائر

سعت فرنسا خلال احتلالها للجزائر أن تدرس وتعرف عن تراثنا بطرق عديدة لطمس شخصيتنا وهويتنا الثقافية، وحاولت معرفة الإنسان الحاضر من خلال دراستها خصائص ثقافتنا وسمات الحضارة الجزائرية ولهذا قامت بإنشاء المتاحف في الجزائر و من أهم هذه المتاحف متحف الفنون الجميلة والمتحف الوطني للآثار والمتحف الوطني للفنون التقليدية الشعبية.

#### المطلب الأول: متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة

" بمناسبة مرور سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر ، انشأ المتحف سنة 1930 ، ويرجع الفضل في تأسيسهالى القروض المالية للجنة العامة المفوضة الاحتلال بمائة سنة على الاحتلال فرنسا للجزائر وقد شيد هذا الصرح أما المكان المسمى آنذاك gardimdessai ، ثم عرض داخل

المتحف رسوم وتماثيل و من تلك الفترة أصبحت ميزانية المتحف وما يقوم به مكن أدوار وفقا على عاتق الحكومة الفرنسية الجزائرية<sup>1</sup>.

استطاع المتحف في ظرف قياسي من التوسع في مهامه ، وقد كان متحف الفنون الجميلة المكان الملائم لعرض الفن الفرنسي في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر المستعمرة ،الفن الفرنسي بجميع أطرافه ، خاصة الفن الجديد المعاصر والذي يقدم لجمهور جديد هو جمهور إفريقيا الشمالية، المتمثل في الجمهور الجزائري خلال القرن التاسع عشر و غضون القرن العشرين، لذلك تم تخصيص المساحة الكبرى أي قاعات المتحف للفن الفرنسي الحديث، وقد قدم للزوار صورة تامة شاملة عن ما قام به فن الرسم من rude و bourse حتى القرن العشرين، وفق النحت خلال مائة سنة بدءا من العصر الوسيط و عصر النهضة.

"وأضيفت إلى العمال المهمة للفنانين من إيطاليا وهولندا ، وبعد استقلال الجزائر تم تحويل مع إعادة تشكيل قاعة الرسومات المعاصرة للفنانين لان إدارة المتاحف الوطنية كان شغلها بداية الأمر هو المحافظة على التحف الفنية والمعروضات الأثرية ثم عرضها ،والتي دعمت بأخرى جديدة"<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: المتحف الوطني للآثار بسطيف

منطقة سطيف هي المناطق التي تعاقبت عليها حضارات مختلفة، وما الشواهد المادية المتمثلة في المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي لتزال تفرض نفسها بثبات راسخ ناطقة بجلال التاريخ الخير

<sup>1</sup> لمعي عبد الرحيم ، المتحف ودوره في المجتمع (متحف احمد زبانه بوهرا ن نموذجاً) رسالة ماجستير قسم الثقافة الشعبية بتلمسان ، 2006، ص: 16

<sup>2</sup> لمعي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص: 17

دليل على ذلك، ومن باب أولى إذا اعتبرنا المتحف مكان الذي من خلاله يستطيع الزائر التجول عبر الزمن معرفة للحضارات فقد بني المتحف في سطيف ورعيت فيه الشروط اللازمة لإنجازه كاختيار الموقع الملائم بعيدا عن وسط المدينة إضافة إلى سهولة الوصول إليه.

"عرفت مدينة سطيف منذ أواخر القرن الثامن عشر بجمع التحف كفكرة أولية في حديقة أولية سابقا الأمير عبد القادر حاليا وبالتحديد في سنة 1984م حيث أقدم معرض للأحجار الأثرية الهامة كالأعمدة المصنوعة من حجر الكلسي وعدد لا بأس به من التيجان الكورن شيه والدورية والأيونية ونقاشات منها الجنائزية والنذرية تعود إلى العصر الروماني عثر عليها أثناء اكتشافات عفوية من جميع أنحاء الولاية، وفي سنة 1932 افتتحت قاعة صغيرة بثانوية الباريتين محمد قيرواني حاليا، احتوت على التحف الأثرية الصغيرة المصنوعة من البرونز والزجاج والفخار وحجر الصوان وعظام الحيوانات والمستحاثات وغيرها وجمعت هذه الأخيرة اثر اكتشافات عفوية"<sup>1</sup>.

وفي سنة 1968 سلمت دار العدالة القديمة من قبل وزارة العدل ووزارة الثقافة وتقع الدار بين شارعي عبيد بارشي وسواكسير محمد ويرجع تاريخ البناية إلى القرن التاسع عشر، وأصبحت متحفا جهويا لمدينة سطيف جمع فيه ما تم اكتشافه خلال عملية الحفريات الأثرية ما بين 1959 إلى 1966 م كمرحلة أولى بمواقع مختلفة من المدينة القديمة والمقبرة الشرقية والحمامات وحتى المعبد وحتى الكنائسي وقد عثر فيها على أدوات أثرية مختلفة مثل: الأدوات العظمية والبرونزية ومجموعة

<sup>1</sup> المعني عبد الرحيم، الدور التنقيفي للمتاحف الجزائرية، دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية) رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار تلمسان، 2014، ص: 152.

كبيرة من الحفريات كالصحنون و الأقداح والمصاييح الزيتية والجرار المختلفة الأحجام والأشكال" كمرحلة ثانية خلال عملية الحفريات الأثرية ما بين 1977 و1984 وبالقلعة البيزنطية غدت العثور على أدوات برونزية والفخار والزجاج والحديد والعظم... الخ منها التي تعود إلى العهد الروماني ومنها التي تعود إلى الفترة الإسلامية ، وبعضها عشر عليها من قلعة بني حماد بالمسيلة يعود للعهد الموحدين ولقد كان لكثرة اللقب الأثرية وأهمها من جهة والوضعية المزرية التي كانت عليها الدار أي دار العدالة المهدة بالسقوط من جهة أخرى الأثر البالغ في قرار السلطات المحلية لا نشاء متحف جهوي جديد تجمع فيه الآثار المكتشفة وتحقق ذلك بالفعل في 30 أبريل 1985 اذ اعتبر أول متحف يبنى خصيصا كمتحف عصري بعد الاستقلال من ناحية عمارته أو تجهيزه ، بأحدث الوسائل، وأصبح متحفا وطنيا في 6 يوليو 1998 م. بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-282 المؤرخ في 5 محرم 1413 الموافق ل 6 يوليو 1992<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية

يقع المتحف الوطني للفنون الشعبية بحي القصبة السفلى وبالضبط في 9 شارع أكلي المعروف باسم شارع سوف الجمعة سابقا قرب ساحة عبد الحميد ابن باديس بمركز الجزائر القديم المسمى "الجنينة" يحده شرقا إكماليه محمد طالب وغربا دور القصبة العتيقة وشمالا القصبة، وجنوبا شارع مالك محمد أكلي وعلى العموم فإن الموقع المتواجد به وسط تلك الدور القديمة التي تتعرض إلى انهيارات من حين إلى آخر تنعكس سلبا على شهرته و كذا مكانته الثقافية.

<sup>1</sup> المعني عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص: 153

أما الصعوبة الوصول إليه ،فلولا تلك اللافتة الموجودة على جانب الطريق لاما استطاع الإنسان الالتحاق به لو لم يكن عارفا بالمكان ، وهذا ما يؤثر لذلك على شهرته.

يعود تاريخ هذا المتحف خلال الفترة العثمانية، فقد بنى هذا القصر فوق زاوية سيدي أحمد بن عبد الله التي أنشأت في منتصف الثاني للقرن 15 والموافق للقرن 9 كانت زاوية تضم مسجدا ومأوي مقبرة ولم يتبقى سوى المصلى الذي يوجد أسفل القصر ويبقى تاريخ بناء هذا القصر واسم مالكة الأول مجهولين ولكن الشيء المعروف أن حسن خزناجي وزير المالية قام بشرائه سنة 1789 التي تقع في فترة عهد محمد عثمان باشا ،سكنت ابنه حسن خزناجي القصر، وكانت لها أخت تزوجت قبل الاحتلال الفرنسي بالداي حسين وأنجبت له بنتا وولدا فورثا القصر ويبقى كذلك حتى احتله الاستعمار الفرنسي في مطلع القرن 19م وأثناء الاحتلال قامت الحكومة الفرنسية سنة 1836 بتحويل إلى مقر أول بلدية في العاصمة ، وذلك إلى غاية 1839 وفي هذا التاريخ وضع القصر تحت تصرف مجموعة من الموظفين الساميين التابعين للحكومة الفرنسية آنذاك ، ومن بين هؤلاء "بكري" الذي استحوذ على القصر لوحده وسماه باسمه "دار بكري" حتى سنة 1909م، حيث تقدر في هذا التاريخ أنتكوندار بكري أي قصر "خداوج العمياء" نزلا خاصا لأول رئيس لمحكمة الطعن في ذلك الوقت ولكن في سنة 1947م، وبأمر حكومة الوالي العام للجزائري- حكومة فرنسية عين القصر لخدمة الصناعات التقليدية جعل معرضا دائما للفنون الشعبية وأصبح يحتوي على هيئة مسيرة تضم بين أعضائها مجموعة من الجزائريين، ولما بدا هذه الهيئة في النشاط كان مناهم ما قامت به إرسال مجموعة من الحرفيين إلى مختلف المناطق في القطر الجزائري لتعلم

الحرف والفنون<sup>1</sup>" الشعبية لأهلها كما جمعت في تلك الفترة بعض التحف مثل : الزرابي والأواني النحاسية ليتم عرضها في هذا المعرض الدائم للفنون الشعبية" وفي سنة 1954 أقيم معرض موضوعه الصياغة وطرف استعماله تحت إشراف الباحث قولفين golvin حيث كان أنداك رئيسا للحرفيين ، فكشف هذا المعرض للجمهور الجهد المبذول من طرف الحرفيين و قدرته على التجديد في ميداني والنسج، وهذه المناسبة تمك تشجيع الحرفيين من طرف السيد بوعكوبر على الجهد المبذول لإنجاح المعرض، وانتهت التظاهرة بقراءة أسماء الفائزين بالمرتبة الأولى ، والمرتبة من طرف لجنة التحكيم يشرف عليها ألباث جورج مرسى g.Marcais الذي كان عضو في الهيئة المسيرة ، في حين سلم السيد بوعكوبر شهادات الأحسن الحرفيين وبفضل جهد هؤلاء ونشاطهم المتواصلين تمكن من جمع عدد لا بأس به مكن التحف وفي سنة 1968 أعلن ميثاق إداري على أن قصر "خداوج العمياء" الذي كان معرضا للفنون الشعبية قد تحول إلى متحف خاص بالفنون والتقاليد الشعبية فأصبح المتحف لا يحتوي على تحف فنية ، بل صار مؤسسة عمومية اشتهر على تنظيم المتحف وإقامة علاقة خارجية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محروق إسماعيل، الدورالثقافي متحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية الجزائري العاصمة نموذجاً رسالة ماجستير قسم الفنون الشعبية، تلمسان، 2009، ص:55

<sup>2</sup> محروق إسماعيل، المرجع السابق، ص:56

## المطلب الرابع: المتحف الوطني باردو

المتحف الوطني باردو في مدينة الجزائر يقع في ضاحية الجزائر مصطفى باشا بني فيأواخر القرن الثامن عشر على يد ثري تونسي منفي في الجزائر " بن الحاج " عمر ليكون بمثابة إقامة صيفية يستقبل فيها وجهاء المدينة.

في 1879 أضاف الفرنسي السيد جوريت ملحقا بالقصر ليستعمل كإسطبل وحظيرة لحيوانات في عام 1930، عندما تم افتتاح المبنى كمتحف لما قبل التاريخ والأثنوجرافيا في الذكرى المئوية لاستعمار في الجزائر، ومتحف باردو يعرض تحفا اثنوجرافية، في حين خصص الملحق لما قبل التاريخ، ومنذ ذلك الحين، دعي بمتحف باردو، ثم سمي بالمتحف الوطني باردو في عام 1985 .

## - محتوياته:

"يحتوي المتحف عدة مجموعات ليس فقط من الجزائر ولكن أيضا ، في إجمالا وتفصيلا باردو— شانه شان جميع منازل جزائر بني مزغنة، يعبر عن حضارة مغلقة أمام أعين متطفلين من الخارج ، السلام مطلي بخزف الدخول من باب ضخم ، ليتيح الوصول إلى باحة مزينة بحوض من الرخام، ونافورة بمياه نقائة، كما يمكن رآيه الديون وهو صالون كبير كان صاحب البيت يقيم فيه الحفلات والمآدب. ومعلق بالديون جناح يتيح مزيدا من الراحة والهدوء"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المتحف الوطني باردو

### المطلب الخامس: متحف تيبازة

متحف تيبازة في الجزائر، يجمع متحف تيبازة تاريخ المنطقة التي مرت بها عدة حضارات منها البيزنطية والرومانية وغيرها.

#### - التاريخ :

أنشئ متحف تيبازة في سنة 1955 في بناية صغيرة وسط أشجار الفئدة بالقرب من الميناء وغير بعيد عن الحظيرة الأثرية المصنفة سنة 1982 كتراث للإنسانية.

#### - المعروضات:

" يضم هذا المتحف مجموعة من الآثار الدينية وبعض الأشياء التي كانت تستعمل يوميا من قبل سكان مدينة تيبازة آنذاك والتي تم تحديدها خلال مختلف حملات التنقيب المنظمة.

ويضم المتحف قاعة للعروض وراقا يزيد المكان جمالا بفضل مختلف أنواع النباتات والأشياء التي تزيينه إلى جانب النصب التذكارية الخاصة بشخصيات ورموز قرطاجية في إحدى أروقته الزجاجية مجموعة من التحف الزجاجية العتيقة التي يعتبرها المختصون الأجل بشمال إفريقيا إلى جانب أشياء فخارية إغريقية ورومانية وقرطاجية أو صناعات محلية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>متحف تيبازة

"ويضم رواق آخرتشكليه هامة من النقود هامة القديمة التي يعود تاريخ طبع بعضها إلى القرن 13 قبل الميلاد فيما يحتوى الرواق الثالث على أثاثا جنائزيا يعود إلى الحقبة المسيحية إلى جانب سلسلة من الجواهر والأشياء البرونزية وبعض القطع الذهبية المحفوظة بدقة.

وتقع عين الزائر بمجرد دخوله إلى المتحف على الموزاييك المعروفة " الكابتييف " المكبلين التي تم تحديدها بالمبنى الروماني للقضاء خلال الحملات الأولى للتنقيب والتي لا زالت محافظة على بريقها وأصالتها ، وقد كانت هذه الأخيرة التي تعود إلى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد بمثابة ديكور للمبنى الروماني المدني، وحسب المسؤولة عن الدائرة الأثرية فان هذه الوثيقة " موزاييك الكابتييف " جد هامة من الناحية التاريخية حيث أنها تشهد على المقاومة الشعبية للسكان المحليين ضد الاحتلال الروماني.

وتظهر القوة الرومانية من جهتها عن طريق نصب تذكارية لفرسان الفرق الملحقة التي توقفت بالمنطقة وتوفيت بها، كما يلاحظ الزائر تواجد تابوتين من الرخام المتواجدين في ركن قاعة العروض

يعبر التابوت الأول عن أسطورة بيلوبس وهيبودامي فيما يعبر التابوت الثاني عن ركب بحري مزين، وتشكل موزاييك " باكس وكونكورديا " بدورها إحدى العجائب الملفتة لانتباه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>متحف تيبازة

- زواره:

أصبح متحف تيبازة الذي استقبل منذ بداية السنة ما يزيد عن 43 ألف زائر معظمهم وفود جاءت في زيارات رسمية للجزائر قبله لزوار المنطقة لما يتضمنه من آثار ومخطوطات تقف شاهدة على الحضارات التي عرفتھا منطقة تيبازة الجزائرية.

### المطلب السادس: المتحف الطبيعي طاسيلي:

طاسيلي ناجراو تاسيلي نعاجر، هضبة من الأهمار هي سلسلة جبلية تقع بولاية اليزي في الجنوب الشرقي للجزائر، وهي هضبة قاحلة حصورية ترتفع بأكثر مكن 2000 م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كم وطولها 8000 كم مشكلة مساحة تقدر ب12000 كم، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو وترتفع ب2.158 م على كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية.

- الجيولوجيا:

" تتكون كهوف طاسيلي من مجموعة من تشكيلات الصخور البركانية و الرملية الغريبة الشكل والتي تشبه الجرائم والأطلال ، وتعرف باسم الغابات الحجرية. وتوجد الكهوف فوق هضبة مرتفعة يجاورها جرف عميق في منطقة تتواجد بها نسبة كبيرة من الكثبان الرملية المتحركة ، تحتوي

جدران هذه الكهوف مجموعة من النقوش الغربية التي تمثل حياة كاملة لحضارة قديمة، ومن تحلي هذه الصورة اكتشف الخبراء أن تاريخها يعود إلى 30 ألف عام علم البيئة

بسبب الارتفاع وخصائص الاحتفاظ بالمياه في باطن ارض طاسيلي ناخر فان الغطاء النباتي في هذه الأرض القحلة تعتبر ثرية إلى حد ما عن الصحراء المحيطة بها فهي تشمل تواجد الغابات المنشرة منها أشجار السرو الصحراء المتوطنة المهدة بالانقراض حيث لم يبق منها إلا بعض 230 شجرة محمية، عمر كل واحدة يتعدى 2000 سنة، وممرت الصحراء في النصف الشرقي من أعلى النطاق.

بيئة طاسيلي ناخر مصنفة في ملحق الشجيرات الغابات الجبلية للصحراء الغربية والترجمة الحرفية من اللغة الإنجليزية لطاسيلي ناخر هو هضبة الأهمار في إشارة إلى وقت الذي كان المناخ أكثر رطوبة بكثير من اليوم"<sup>1</sup>

#### - الحقب التاريخي:

خلال الفترة الرطبة من العصر الحجري الحديث ما بين 9000 و2500 قبل الميلاد كانت الصحراء الكبرى مكسوة للعشب وتصلح لان يستوطنها البشر والحيوان مثل النعام والزرافات والفيلة والضباء، كما ساعدت وفرة المياه وبعض البحيرات الكبيرة هناك على تشجيع حياة الأسماك والتماسيح و فرس النهر فساعدت هذه الظروف المؤاتية صياديالبراري وفيما بعد الرعاة على بناء

<sup>1</sup> www.Tassili n'aizer-fjexpeditions.com

المخيمات والمساكن في مختلف هضاب وأراضي الصحراء المرتفعة الخصبة وبحلول عام 2500 قبل الميلاد، أصبحت الصحراء باستثناء نهر النيل أرضا قاحلة فلم تعد تصلح أن يسكنها بني البشر، ولكن ذلك الماضي الخصب بقي من خلال الرسومات والنقوش التي تركها السكان مجسدة على الصخور عبر بقاع الصحراء، فعلى تلك الصخور أصبحت الرسومات الجميلة لأشكال البشرية تذكارا مرثيا لمعتقدات وممارسات سكان شمال أفريقيا الأقدمون خلال فترات تكفيهم مع بيتهم المتغيرة واكتسابهم لأدوات وعادات جديدة. فأكثر من نصف الفنون المنقوشة على الصخور الصحراوية توجد في منطقة تاسيلي ناجر (سهل لوديان بلغة الطوارق)<sup>1</sup> جنوب شرق الجزائر، وتوجد مواقع أخرى في الصحراء الليبية وشمال النيجر فقد تم التعرف على أزيد من 30 ألف موقع إلى حد الآن، وأصبح تحديد تاريخ تلك الرسومات والنقوش موضع ساخن بين العلماء رغم أنهم يتفقون عموما على أنه يمكن تقسيم تلك الحقبة إلى أربع حقبة رئيسية متتالية بناء على أسلوب ومحتوى الرسومات الحقبية البائدة أو البابلية مرحلة الصيد البري قبل 5000 قبل الميلاد:

تجسد النقوش المحاكية للطبيعة على الأحجار ذات الأشكال الضخمة الحيوانات التي تعرضت للانقراض في تلك الحقبة بما فيها البقر الوحشي والفيلة ووحيد القرن والزرافات الضباء و فرس النهر، ويكاد لا يكون هناك أي تجسيد للحيوانات الأليفة مما قد يعني أن السكان آنذاك قد عاشوا بصيد الحيوانات الضخمة، وتظهر أشكال الرجال وهم مسلحون بالعصي والرماح والفؤوس

<sup>1</sup> [www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm](http://www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm)

والأقواس. وتتمثل أحسن النماذج عن هذه الحقبة في نقوشات وادي دجيرات في طاسيلي الناجر، والزرافات في منطقة أير بالنيجيري وبعض النقوش في منطقة المساك الليبية.

"توافق هذه الحقبة وصول القطعان إلى شمال إفريقيا ما بين 4500 و4000 قبل الميلاد إذ أن غالبية النقوش والرسومات تعود إلى هذه الحقبة، وتبين بعض المشاهد أشخاصا وهم منهكون في قضاء أعمالهم اليومية بينما تجسد نماذج أخرى قطعان الحيوانات المولفة والأغنام والماعز وأحيانا تبين الرعاة بقرب قطعانهم"<sup>1</sup>، هذه الرسومات لها سحنة أكثر جمالا بفضل استخدام اللون الصلصالي الأحمر والصبغات البيضاء، ويعتقد أن الرسامين كانوا من الرعاة الرحل يشبه أسلوبه معيشتهم قبائل النوبة اليوم في السودان والقبائل الفولانية في النيجر، وتوجد غالبية الرسومات البوفيدية في طاسيلي وجبال اكاكوس في ليبيا وحقبة والخيول (حوالي 1200 قبل الميلاد).

تجسد الرسومات من هذه الحقبة بشرا مسلحين بأسلحة صغيرة وعربات تجرها الخيول، ويعتقد أن الحصان كان قد بدأ استخدامه في الصحراء حوالي 1200 قبل الميلاد، كما تعتبر جودة هذه الرسومات هزيلة بالمقارنة مع الحقبة السابقة حيث تبدو أشكال البشر اقل حجما وتتخذ شكل ساعات رملية.

بحلول هذا التاريخ تمت عملية التصحر في شمال إفريقيا فاستعيض عن الحصان بالجمل "صديق الصحراء" في فن الرسم على الصخور وفي حياة الناس.

<sup>1</sup> [www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm](http://www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm)

"خضعت عملية تقسيم تاريخ شمال إفريقيا هذه للتمحيص من قبل العلماء الذين يتساءلون عن مدى مصداقية التسلسل الزمني على 9 صعيد الصحراء ككل ، حيث يعيق حجم الصحراء الهائل والتعقيدات السياسية في المنطقة إجراء دراسة أكثر خصوصية تركز على التنوع الإقليمي ولهذا يبقى فن النقش على الصخور مجالا ينقصه البحث وبذلك غير مفهوم بشكل جيد"<sup>1</sup>.

كانت الصحراء الغربية لشمال إفريقيا مصبا لنهر النيل قبل عشرات آلاف السنين كما يقول بعض العلماء مستدلين على الكمية الهائلة من المياه الجوفية والبحيرات المتواجدة بها.

### - فن ما قبل التاريخ:

ثم العثور على تحف فنية من أشكال حيوانات في نطاق الطاسيلي ويلاحظ أيضا لوحات ما قبل التاريخ في الصخور وغيرها من المواقع الأثرية القديمة، التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث عندما كان المناخ المحلي رطب بكثير مع تواجد السافانا بدلا من الصحراء وتتنوع الصور الموجودة بين صور لعمليات رعي الأبقار وسط مروج ضخمة وصور لخيول ونقوش الأتباع وحدائق غناء، وحيوانات برية، ومراسم دينية وبعض الإلهة القديمة وقد كان الوصول إلى اكتشاف هذه الكهوف صعبا ومتأخرا نتيجة لوقوعها في قلب منطقة "جبارين" حيث الصحراء قاحلة والمناخ شديد الحرارة يسكن السلسلة الجبلية فرع من الطوارق وهم كل الأجر يتمركزون في عاصمة الطاسيلي جانت.

<sup>1</sup> [www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm](http://www.el-mouradia.dz/arabe/algeria/histoire/tassili/alg-tassilli.htm)

## - تصنيف اليونسكو:

في 1982 أدخلت اليونسكو الموقع في قائمة التراث العالمي وفي 1986 محمية الإنسان والبيوسفير حيوانات نادرة في طريق الانقراض وجدت ملاذا في المنطقة كالأروية الضأن البربري وأنواع عديدة من الغزال والفهود وحيوانات أخرى وبعد أن صنفها اليونسكو ضمن الإرث التاريخي الوطني في يوليو 1972، تم إدراج طاسيلي نعاجر ارث حضريا عالميا سنة 1982 بفضل ثرواتها الثقافية ثم لقيت الاعتراف في شبكة برنامج اليونسكو للإنسان والمجال الحيوي كمحمية إنسانية ومجال حيوي، في حين تم إدراج بحيرة اهرير سنة 2001 كمنطقة رطبة ذات أهمية عالمية ضمن لائحة معاهدة رامسار الدولية حول المناطق الرطبة يشكل الموقع أكبر متحف للرسوم الصخرية البدائية في كل الكرة الأرضية وقد تم إحصاء أكثر من 30.000 رسم تصف الطقوس الدينية والحياة اليومية للإنسان الذي عاش في هذه المناطق أثناء حقبة ما قبل التاريخ مما ينبهنا ويجعلنا نتخيل كيف كانت هذه المناطق القاحلة العقيمة تعج الخضرة والحياة

## - النشاط السياحي:

بعد أن تم تصنيفها من طرف المسؤولين الجزائريين كحديقة وطنية محمية وتصنيفها من طرف اليونسكو كإرث حضاري عالمي تم إعادة أحياء هويتها العالمية وذلك بأدراجها فمختلف المزارات والمعارض السياحية العالمية وهي تعتبر مع جبال الهقار قلب توجه السياح المحليين والأجانب لما تمتلكه من مواقع تجذب السياح فهي تملك أكبر متحف للنقوش الحجرية عبر مناطقها بهضبة (مداك

تأمرت وسفار وجبرين) ، كما يعتبر رواق والدرجات الموجود على الهواء الطلق الأكبر من نوعه في المعمورة وهو يمثل أجمل رواق للنقوش الصخرية في الجزائر بمحطاته الـ 75 التي تضم أزيد من 4000 شكل تم جردها عبر مسافة بنحو 30 كم وذلك دون احتساب باقي الرسومات الأخرى ومجموعها 30000 شكل، وللحفاظ على محمية طاسيلي تم القيام بإجراءات تطبيقية لحماية السياح وعذرية الآثار كمرافقة مرشد رسمي لزوار الحديقة يحترم إجراءات الحماية التي وضعت منذ سنوات من طرف ديوان الحظيرة الوطنية للطاسيلي ومسار الجولة يحدد بصفة مسبقة كما أن الزيارات تكون مرخصة وكل زائر يتوجب عليه الإمضاء على ميثاق حسن السلوك وذلك قبل الانطلاق في جولته حتى يضمن جولة سياحية في منطقة تحكى حكايتها النقوش الحجرية.

يسمى هذا النوع من السياحة بـ السياحة المغامرة active vacation التي تعتبر نوعا من الرياضة ، وتقتصر على مجموعة من السياح المتدربين والمتمرسين ، يمثل هذا المجال السياحي حوالي 8 من سوق السياحة العالمية ، مجموعة كبيرة من الجزائريين تعيش على هذه السياحة التي تعرف تدهورا بسبب الإرهاب والسياسة السياحية الفاشلة.

## الفصل الثاني:

المتحف و حمايته للتراث الوطني

## الفصل الثاني: المتحف و حمايته للتراث الوطني

يعد التراث من أهم المفاهيم والقضايا التي انشغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وما يزال النقاش حول التراث مستمرا إلى يومنا هذا من خلال طرح مفاهيمه ومصطلحاته الإجرائية إذ يعتبر التراث الوطني نتاج عملية تاريخية عميقة تضافرت في إنجازه جملة من العلاقات والظروف عبر مختلف الفترات مما يجعله مرجعا حيا للواقع والتاريخ كما يمكنه أن يكون عامل أحياء وتحديد أن أحسن استعماله وهكذا يكتسي التراث خاصة في بروز الهوية وتكوين الشخصية الوطنية كما يشكل ركائز الأساسية في بلورة شخصية المواطن الجزائري.

## المبحث الأول: تعريف التراث لغة واصطلاحا

من يتأمل الدلالة الجمعية لكلمة التراث، فسيجدها بطبيعة الحال من فعل ورث ومرتبطة دلاليا بالإرث والميراث والتركة والحسب وما يتركه الرجل الميت ويخلفه لأولاده وفي هذا الإطار يقول ابن منظور في كتابه "لسان العرب" "ورث الوارث صفة من صفات الله عز وجل ومن يرث عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لاشريك له وورثه ماله ومحدده وورثه عنه ورثا ورثة ووراثته وارثه ورث فلان أباه يرثه وراثته

وميراثا وارث الرجل ولده مالا ايراثا"<sup>1</sup> ، حسنا ويقال : ورثت فلانا مالا ارثه ورثا إذ مات، فصار ميراثه لك وقال الله تعالى أخبارا عن زكرياء ودعائه: " (وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ) أي يبقى من بعدي فيصير له ميراثي والورث والإرث والتراث والميراث ما ورث وقبل الورث والميراث في المال والإرث في الحسب وورث في ماله أدخل فيه من ليس من أهل الوراثة وتوارثناه ورثه بعضنا بعضا قدما ، ويقال ورث فلانا من فلان أي جعلت ميراثه له وأورث الميت وارثه ماله اتركه له التراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء بدل الواو والإرث أصله من الميراث إنما هو ورث قفلت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو ، وأورثه الشيء أعقبه إياه وبنو ورثة ينسبون لألمهم ورثان"<sup>2</sup> ويمكن أن نلاحظ أن كلمة التراث عند الدكتور محمد عابد الجابري أنالعرب القدماء لم يوظفوا كلمة التراث بحمولته المعجمية الحديثة ، وان هذه الدلالة لم تستعمل إلا مع الفكر العربي الحديث والمعاصر" أما في الفقه الإسلامي حيث عنى الفقهاء عناية كبيرة بطريقة توزيع تركة الميت على ورثة حسب ما قرره في باب الفرائض ، فان كلمة الشائعة والمتداولة لدى جميع الفقهاء هي كلمة "ميراث" بالإضافة إلى ورث يرث ورث تورث الورثة أما لفظ فلا نكاد نعثر عليه على اثر في خطابهم وأما في الحقول العربية الإسلامية الأخرى مثل: الأدب وعلم الكلام والفلسفة فلا تحظى فيها كلمة التراث بأوضاع خاص بل إننا"<sup>3</sup> لا نكاد نعثر لها على ذكر بالإضافة إلى ما تقدم انه لا كلمة "تراث" والكلمة ميراث ولا أي من المشتقات من مادة (و.ر.ث) قد استعمل

<sup>1</sup> ابن منظور ،لسان العرب،هذين لسان العرب هذبة بعناية، المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، تحت إشراف الأستاذ محمد عبد احمد علي مكهننا الجزء الثاني، الطبعة الأولى لبنان،1993،ص:728

<sup>2</sup> ابن منظور المرجع السابق،ص:729

<sup>3</sup> محمد عابد الجابري التراث ومشكل المنهج ،المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية ،الطبعة الأولى الدار البيضاء،1986،ص:72

قديمًا في معنى الموروث الثقافي والفكري -حسب ما نعلم، وهو المعنى الذي يعطي لكلمة تراث في خطابنا المعاصر عن الموضوع الذي تحيل إليه هذه المادة ومشتقاتها في الخطاب العربي القديم كان دائما وبدرجة اقل: الحسب.

أما شؤون الفكر والثقافة فقد كانت غائبة تماما عن المجال التداولي أو الحقل الدلالي لكلمة التراث ومرادفاتها فعندما يتحدث الكندي مثلا في مقدمة رسالته المعروفة كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى " عن فضل القدماء، و واجب الشكر لهم وضرورة الأخذ عنهم في مجال العلم والفلسفة لا يستعمل العبارة لدينا اليوم عن تراث الأقدمين بل يستعمل تعابير أخرى مثل: ما أفادونا من ثمار فكرهم وبالمثل نجد ابن رشد في كتابه " فصل المقال يستعمل في المعنى نفسه عبارة تخلو تماما من كلمة تراث أو ما يرادفها يقول مثلا فيبين انه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك"<sup>1</sup> وحتى تصفحنا قواميس اللغات الأجنبية للبحث عن كلمة تراثه *patrimoine l'héritage* فلن نجد دلالة هذه الكلمة بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والمعرفي بل نجد الدلالة نفسها التي نجدها في المعاجم العربية كالتركة والإرث والحسب متعددة في القوانين الفرنسية والإنجليزية، ويقول محمد عابد الجابري عن هاتين الأجنبيتين لا يكاد يتعدى حدود المعنى العربي القديم للكلمة، والذي يحيل أساسا على تركوا المالك إلى أبنائهم، لقد استعملت كلمة *l'héritage* بالفرنسية " في معنى مجازي للدلالة على المعتقدات والعادات الخاصة بحضور ما بكيفية عامة التراث الروحي ولكن حتى في هذه الحياة يظل معنى الكلمة فقيرا جدا

<sup>1</sup> محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص: 73

بالمقياس إلى المعنى الذي تحلمه كلمة تراث في الخطاب العربي المعاصر إن الشحنة الوجدانية والمضمون الأيديولوجي والمرافقين لمفهوم التراث كما تناوله اليوم، تخلو منهما تماما مقابلات هذه الكلمة في اللغة الأجنبية المعاصرة التي نتعامل معها<sup>1</sup>.

تعني كلمة التراث لغويا كل ما يرثه الإنسان من أسلافه من ماديات ومنه قول سعد بن ناشب

**فان تدموا بالغدر داري فإنها\*\*\*\*\*تراث كريم لايبالي العواقب**

ومنه جاء في مختار الكلام الأمام علي تحت رقم "119" مما هو في آخر (نهج البلاغة): "وتأكل تراثهم"<sup>2</sup> وقال الشريف الرضى ومنهم من يشبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم " ومنه ما في " الجامع الصغير" للسيوطي: "أن اغبط الناس عند المؤمن خفيف الحاذ ذو حد من الصلاة الحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غاضبا في الناس لا يشار إليه بالأصبع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك وعجلت منيته وقلت بواقيه وقل تراثه"<sup>2</sup>.

"وهناك تعريف لغوي آخر وهو التراث أصلها أورت ورت ارث ورت أبناءه فضائله ليس له ورثه الحزن هو موروث(فا) متوفي توزع أو تقسم تركته بين الورثة أو سائر أصحاب الحقوق، مورث أموال مورثة، (ع أ) عنصر صبغي في نواة الخلية يكيف ظهور صبغات وراثية معينة إرثين -مورثي- ع أخاص بالمورثات : توازن مورثي، أورت ابنه فضائله بسبب له خلق له ولد عنده أورثه الحزن توارث ورت بعضهم عن بعض "توارثو" تقاليد العائلة: توارثته الهموم استولت عليه

<sup>1</sup> محمد عابدي الجابري المرجع السابق، ص: 74

<sup>2</sup> عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، بدون طبعة، دار الشروق، بيروت، بدون سنة، ص: 44

مرة بعد مرة تداولته :توارث انتقال الصفات أو المزايا من السلف إلى الخلف توارث زرقة العيون"<sup>1</sup>

" هو ذلك التراث الذي يعد حصيلة لخبرات سابقة مرت بها الأجيال السابقة ،وهي خبرات لا بد من وضعها في الاعتبار واختبار ما يناسب المرحلة الراهنة منها خاصة ما يتفق مع متطلبات العصر وهنا لا بد من تحاشي مالا يتناسب مع الظروف الحالية باعتباره حدثا في ظروف مغايرة"<sup>2</sup>.

"التراث هو ارث ملموس متروك من طرف الأجداد والأسلاف والأدباء وفائدتنا من التراث هو معرفة جذورنا، فنحن لم نأت من العدم بل نتاج ملايين التأثيرات التي تأتي من ذاكرتنا الفردية"<sup>3</sup>

" ويعرفه عابد الجابري «هو الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني"<sup>4</sup>

وفي معجم المصطلحات العربي في اللغة والأدب: هو التراث ما خلفه السلف من أثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفسيا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر، وروحه مثال عن ذلك.

<sup>1</sup> أنطوان نعمة، المنجد في اللغة العربية، الطبعة الرابعة، دار المشرق، بيروت، 2013، ص:1518

<sup>2</sup> علي أحمد الجمل، الموسوعة الثقافية، الطبعة الثانية علم المكتب، القاهرة، 2003، ص:93

<sup>3</sup> جريدة الرسمية، مجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، ملف حول التراث الوطني العدد 40، 14 صفر 1919 الموافق ل 15 مارس 1998 ص:06

<sup>4</sup> محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص:74

### المبحث الثاني: أنواع التراث

للتراث ثلاث أقسام وهي:

#### المطلب الأول: التراث المادي

كالمباني الأثرية وما تكتشفه من الحفريات وتضمه المتاحف وكلها تمثل عصورها بشكل أو بآخر

#### المطلب الثاني: التراث الفكري

قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين ومسؤولين وسياسيين كانوا شهودا على

عصورهم ومبدعين من خلالها

#### المطلب الثالث: التراث الاجتماعي

حياتي قوامه الملوك والعادات الجمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية وهي تشكل

بناء خلقيا متمسكا طويل الدوام كبير لضغط ويمكن للمرء أن يفضل كل قسم من هذه الأقسام إلى

عدة أصناف :

أ- الآثار الثابتة: مثل بقايا المدن التاريخية والعمائر الدينية والمعالم المعمارية و التحصينات

العسكرية والمنشئة المائية والزراعية والمدافن ونحوها مثل: القصبة بالجزائر العاصمة تيمقاد بباتنة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مديرية الثقافة، لقاء مع رئيس مصلحة التراث وهران

ب- الأثار المنقولة: مثل المنحوتات والمواد المنقوشة والمخططات والمسكوكات والأدوات الفخارية والزخرفية والزجاجية والمنسوجات والسلة وأدوات الزينة.

ج- المورثات الحرفية والصناعية والمعمارية: المنتوجات الأصلية التي توقف إنتاجها بالطرق التقليدية التي توارثها الناس لكونها شواهد التراث مميز يعكس الهوية المحلية وحل محله إنتاجاً واستهلاكاً محلياً في الصفة وتخالفه في الجودة والقيمة الفنية والجهد البشري

### - التراث الفكري:

ويشمل ثلاثة أصناف:

1- ما ورث عن السلف من العلوم والمعارف الدينية

2- العلوم والمعارف الطبيعية كعلوم الأوائل والتراث العلمي الإسلامي في مجالات العلوم

الطبيعية المختلفة

3- الفنون الأدبية والفنون الزخرفية والخطية ونحوها

- التراث الاجتماعي ويشمل :

1- المورثات الشفهية كالحكايات والأمثال والأزجال واللهجات

2- العادات والأزياء وغيرها من التقاليد الاجتماعية

3- الفنون الشعبية كالغناء والموسيقى والرقص والأهازيج ونحو ذلك"<sup>1</sup>.

وعلى الرغم أن التراث الدولي في مجاله ليس نتاجا بسيطا واحدا ولا ينتمي لعصر محد أو بقعة واحدة أو جماعة معينة وإنما مركب ثقافي معقد فيه أشتات من رواسب الزمن والحياة والسلوك إلا أنه يتميز بوحدة أساسية تستمد جوهرها من أصول مشتركة وهناك أنواع أخرى من التراث نذكر منها:

**1- التراث الحضاري:** وهو يشمل ما خلفه لنا الأسلاف من تراث حضاري قديم مثل الآثار بكل أنواعها ويشمل التراث البابلي والسومري والآشوري بكل عاديته من مسكوكات وجرار وأن ورسوم ونقوش ... وهو ما يسمى بالآثار القديمة

**2- التراث القومي:** وهو التراث الذي يشمل فترة الزمنية الذي ظهر فيه القوميات أشكالها كافة وأخذت لها نظاما معيناً وحافظت عليه وظهرت على أثرها الأمم والقوميات واعتزت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء ومغنين وأطباء ، حيث ظهرت في الفترة القومية الرومانية والفارسية والإغريقية والعربية واتخذت لها أشكال القومية المستغلة لغة وأرضا وشعبا وعليها بني التاريخ الحديث لكل أمة.

**3- التراث الشعبي:** وهون مكمل للنوعين الأولين الحضاري والقومي حيث أصبحت لكل مجموعة أوبئية صفاتها التي تتميز بها من عادات وتقاليد وصناعات وملابس... الخولكن علماء

<sup>1</sup> مديرية الثقافة المرجع السابق

الاجتماع (الأنثروبولوجيا) كانوا أكثر دقة وعلمية حيث قسموا التراث إلى فروع وأقسام لتأخذ حصتها من الدراسة الدقيقة جدا

### المبحث الثالث: طرق حماية التراث

#### المطلب الأول: كيفية تأمين الحماية القانونية للممتلكات الثقافية

يتم تأمين الحماية القانونية الثقافية عن طريق سن قوانين تنضم الممتلكات الثقافية وكذلك عن طريق تصنيفها وجردها.

بالنسبة لسن القوانين فقد نص المشروع الجزائري على قانون حماية التراث الثقافي تم خلال

القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998

أما بالنسبة للتصنيف والجرد فطبقا للمادة 106 من القانون رقم 04/98 المذكور أعلاه تعتبر

الممتلكات الثقافية مسجلة قانونا في الجرد العام للممتلكات الثقافية المذكور في المادة 07 من هذا

القانون الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية بالتخصص والعقارات المقترحة للتصنيف والمصنفة أو

المسجلة في قائمة الجرد التي سبق نشرها في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية.

"وتستثني من الجرد العام للممتلكات الثقافية المواقع الطبيعية المصنفة وفقا للقانون المتعلق بحماية البيئة حيثتولى الوزارة المكلفة بالثقافة طبقا للمادة 07 بإعداد جردا عاما للممتلكات الثقافية المصنفة"<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الأعمال المحظورة قانونا للممتلكات الثقافية

يحظر تصدير الممتلكات الثقافية المنقولة المحمية انطلاقا من التراب الوطني وهذا بموجب المادة 62 من القانون غير أن يمكن أن يصدر مؤقتا أن يصدر مؤقتا أي ممتلك ثقافي محمي فيأطار المبادلات الثقافية أو العلمية ا قصد المشاركة في البحث في نطاق عالمي الوزير المكلف بالثقافة هو وحده الذي يرخص بهذا التصدير.

### المطلب الثالث: آليات الحماية القانونية للممتلكات الثقافية

من خلال القانون 98-04 ومن اجل توفير حماية أكثر للممتلكات الثقافية سمح المشروع الجزائري إنشاء لجان تختص بحماية هذه الممتلكات وتمثل هذه اللجان في ما يلي:

أ- اللجنة الوطنية: تم إنشاء لجنة وطنية خاصة بحماية الممتلكات الثقافية الجزائرية بموجب المادة 79 من القانون وتختص هذه اللجنة بمايلي:

<sup>1</sup> مشروع الجزائري لتأمين حماية الممتلكات الثقافية من خلال قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15/06/1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري ص:5

- إبداء آرائها في جميع المسائل المتعلقة بتطبيق هذا القانون والتي يجيئها إليها الوزير المكلف بالثقافة.

- التداول في مقترحات حماية الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية وكذلك غفي موضوع إنشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المأهولة ذات الأهمية التاريخية أو الفنية.

ب- اللجان الولائية: تم أحداث لجان ولائية على مستوى كل ولاية تكلف بمابلي:<sup>1</sup>

- دراسة أي طلبات تصنف وإنشاء قطاعات محفظة أو تسجيل ممتلكات ثقافية في قائمة الجرد الإضافي واقتراحها على اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

- إبداء رأيها وتداول في طلبات تسجيل ممتلكات ثقافية لها قيمة محلية بالغة بالنسبة إلى الولاية المعنية في قائمة الجرد الإضافي.

ج- اللجان الخاصة: حسب المادة 81 من القانون 98-04 نشأ لدى الوزير المكلف بالثقافة

لجنة تكلف باقتناء الممتلكات الثقافية المخصصة لإثراء المجموعات الوطنية ولجنة أخرى بترع ملكية الممتلكات الثقافية.

د- الصندوق الوطني للتراث الثقافي: نصت المادة 87 على إنشاء صندوق وطني

للتراث الثقافي من اجل تمويل جميع عمليات:

<sup>1</sup> مشروع الجزائري لتأمين حماية الممتلكات الثقافية من خلال قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15/06/1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري، ص:6

- صيانة وحفظ وحماية وترميم وإعادة تأهيل واستصلاح الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة.

- صيانة وحفظ وحماية الممتلكات الثقافية الغير مادية.

ويقرر إنشاء هذا الصندوق والحصول على مختلف أشكال التمويل والإعلانات المباشر أو غير المباشرة بالنسبة لجميع أصناف الممتلكات الثقافية وينص عليها في إطار قانوننا المالية.

#### المطلب الرابع: حماية الممتلكات الثقافية المادية

**1- الحفاظ *préservation*: المصطلح العام وهو يشمل جميع النواحي المتعلقة بحماية**

التراث بشكل يحافظ على أهمية الحضارية وتشمل الحفاظ عملية الصيانة وقد تنطوي طبقاً لأهمية الحضاري والظروف ملائمة استعمالات أخرى وظروف مستحدثة أو أية مجموعة من العمليات.

**2- الصيانة *maintenance*: وهي صيانة التراث دون تغيير بحيث تؤجل العملية التلف**

التدريجي ويقتصر الأمر على الحماية والصيانة وربما تثبت البيئة القائمة مادامت البيئة القائمة تعكس القيمة الموجودة (الإيفاء-المحافظة).

**3- الترميم *restauration*: وهي إعادة بنية التراث القائمة إلى حالتها السابقة إذا وجد**

دليل إدخال مواد جديدة أو ترميم أجزاء أخرى ومن اجل كشف أهمية الحضارية الإصلاح إعادة الإنماء.

4- التكييف **réhabilitation**: وهي عملية تعديل ليوائم غرض استخدامه المغاير

لاستخدامه الأصلي وشروط التكييف أن لا ينتقص بدرجة كبيرة من الأهمية الحضارية ومن أهم

التشريعات التي أصدرت لحماية التراث هي:

✓ قانون حماية التراث

✓ قانون حماية على الموروث الثقافي.

✓ قانون حماية المخطوطات والوثائق التاريخية

✓ قانون للحفاظ على المعالم المعمارية التاريخية والمواقع التاريخية

✓ قانون حماية التراث الثقافي

5- التسجيل الممتلكات الثقافية في قائمة الممتلكات الثقافية للولاية (أهمية محلية).

# الفصل الثالث

## الدراسة الميدانية

## الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تعد منطقة الغرب الجزائري لاسيما ولاية وهران بين ثاني اكبر مدن الجزائر بين أكثر المناطق الجزائرية التي تحتوي على رصيد متبقي يعكس مختلف الحقب التاريخية حيث تتنوع مزاياه بين تحف ومقتنيات من العصور الرومانية وأخرى من حقب بيزنطية وإسلامية كما تنفرد وهران بامتلاكها متحفا يحتوي على مختلف الأعمال الفنية .

## المبحث الأول: التعريف بمنطقة وهران

وهران تنطق باللهجة المحلية وهران الملقبة بالباهية هي ثاني اكبر مدن الجزائر بعد العاصمة وعاصمتها مدينة وهران يجدها من الشرق مستغانم إلى الجنوب الشرقي من ولاية معسكر أو الجنوب الغربي ولاية سيدي بلعباسومن الغرب عين تيموشنت تعتبر وهران عاصمة إقليمية لغرب الجزائري بسبب تحكمها في طرق المواصلات البرية البحرية والجوية، المديرية وسيطرتها على الحركة التجارية مع الداخل كالمدين الغربية والجنوبية الغربية والخارج من أوروبا فرنسا إسبانياوهي مركز تجاري هام وترتبط داخل البلدان وبتلمسان والمغرب والخط السكة الحديدية فيما صناعات مزدهرة البتروكيمياويات والحديد والصلب.

تعتبر مدينة وهران مدينة قديمة جدا ولكن تأسيسها يعود عموما إلى التجار الأندلسيين

والمغاربة في القرن العاشر ميلادي

احتلتها الإسبان عام 1509 تم طردوا منها على ايدي العثمانيين عام 1792 واحتلتها الفرنسيون 1838 واستمرت تحت الاحتلال حتى أستقلت الجزائر 1962<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن الشهيد احمد زبانة

#### المطلب الأول: حياته

ولد الشهيد احمد زبانة في سنة 1926 بجنانين المسكين بلدية زهانة ولاية معسكري عائلة تجمع ثمانية أطفال.

ترعرع ما بين الأحياء الشعبية لمدينة زهران (الحمري، سيدي الهواري، المدينة الجديدة) أين حصل على شهادة الابتدائية.

ناضل في الصفوف الكشافة الإسلامية sna وفيما بعد كعضو في المنظمة السرية OS وكان من منظمي اندلاع الثورة الجزائرية للجهة الغربية وتمكن من تكوين خلايا للمنظمة بالنواحي التي كان يشرف عليها وفد شارك زبانة على البريد بوهران عام 1950.

#### المطلب الثاني: دوره في الثورة

بعد تنفيذ العمليات الهجومية على الأهداف الفرنسية المتفق عليها، اجتمع زبانة مع قادة وأعضاء الأفواج بتنفيذ العمليات لتقييمها والتخطيط فيما يجب القيام به في المراحل المقبلة ومن

<sup>1</sup> - وهران <http://ar.wikipedia.org/wiki/;ivhk>

العمليات الناجحة التي قادها أحمد زبانة هي عملية لاماردو في 1نوغمبر 1954 ومعركة غار بوجليدة في 11 نوفمبر 1954 التي وقع فيها زبانة أسيرا بعد أن أصيب برصاصتين حيث نقل إلى المستشفى تم إلى سجن وهران

### المطلب الثالث: ظروف اعتقاله واستشهاده

ألقي القبض عليه وسجن في 8 نوفمبر 1954 بكهف بوجليدة غرب عين الفرد مع جماعة أخرى من المناضلين في 21 أبريل 1956 حكم عليها بالإعدام بالمنطقة وقد فيه الحكم في 19 جوان من نفس السنة.

### المبحث الثالث: متحف احمد زبانة بوهران

#### المطلب الأول: تاريخ المتحف الوطني أحمد زبانة

"تأسست جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران في سنة 1878 في تاريخ 4 ماي من نفس السنة تم انتخاب أول مجلس إداري للجمعية وبالضبط في 17 مارس 1879 قبل الرائد "لويس دوماية " louis demeght كعضو في الجمعية لكونه كان مختص وذو ذراية بشؤون علم الآثار وفي علم النفوس épigraphe.

والمعروف آنذاك أن مدينة وهران تجمع بين القاعات الخاصة بالمتاحف تتضخم بقلة المحتوى وضيق المساحة لقاعة الطيرة salle des oiseaux بمقر البلدية القديم وبعض الكتابات والنفوس

في ممرات نزهة لوطان promenade de l'étrange في حدود 9 جانفي 1882 إثر اجتماع اللجنة الإدارية لجهة الجغرافيا والآثار تحت المصادقة على إنشاء متحف بمدينة وهران<sup>1</sup>.

"وعرف بداية نشأته في سنة 1884 بعد صعوبات ومعانات بكل مستلزماته فاستعانة بأهالي وسكان وهران الذين لم يترددوا في المساهمة بأموالهما مع الجمعية.

فأقيم هذا المتحف الجديد مقنا في عمارة المستشفى المدني القديم بفضل مساعدات السيد كومب combe الذي كان يشرف على إدارة هذا المستشفى وفتح للجمهور في 5 مارس 1885<sup>2</sup>

فضحت جمعية الجغرافيا والآثار بكل ما لديهما لاقتناء المجموعة المتحفية، فقد حصرت على حساب المتحف روح الفسيفساء لسانلو(بطيوة حاليا) ومجموعات نصوص ترجع إلى العصر القديم كما تم استقبال كل الهبات وقسم المتحف إلى ستة أقسام :

- علم الآثار

- المسكوكات

- ما قبل التاريخ وأثنوجرافيا

<sup>1</sup> Doumergue François-historique du musée d'Oran entrant du B.S.G.A.Otome 54 1924, p:68

<sup>2</sup> Omagh louis -catalogue raisonne des objets archéologique contenus dans le musée municipale d'Oran -extrait de B.S.G.A.Otome 53 1932, p:1

- الجزائر

- فن الرسم نحت رسم اصلي حضارة

- تاريخ طبيعي

فبلغت جمعية الجغرافيا والأثار أوج ازدهارها العلمي والثقافي واعترافا لجميع أهالي وهران رات هذه الأخيرة في ضرورة تسليم المتحف إلى البلدية وذلك في 8 افريل 1885 وعرف بالمتحف البالي لوهران musée municipale d'Oran وعين دويسات كمحافظ له ففي سنة 1891 حول المتحف من المستشفى المدني إلى مدرسة بتسارع مونتيليو Montebello وكانت هذه الأخيرة مكونة من طابق ارضي وثلاثة طوابق ذو قاعتين فسيحتين "في 26 أفريل 1898 عرف المتحف تحول هاما إذا يعتمد المجلس البلدي التي تسميته بالمتحف البلدي دومايت musée municipale demeght اعترافا لخدماته البارزة والتاريخية"<sup>1</sup> فمع تزايد المجموعات التي كانت تعمل للمتحف بدأتالقاعات تعاني نوع من الضيق وتراكم المقتنيات المتحفية نتيجة لتزايد إعدادها واتساعها.

<sup>1</sup> Demaeghilouis –catalogue raisonne des objets archéologique contenus dans le musée municipal d'Oran extrait de35 g.i. TOME 53-1932P2

فاتجهت الانتباه إلى البحث أو التشييد غابة فسيحة ففي 1912 تم تحويل المتحف إلى القصر الأسقفى PALAIS EPISCOPAL فمع فتح المكتبة البلدية لوح ذات المكان المخصص للمتحف غير كافي، فتم إبقاء بعض المجموعات في المقر القديم بشارع مونتييليو.

"فجمع استرجاع السلطة الأبرشية étroit é diène للقصر الأسقفى في 1921 كان لا بد من إعادة خراج المجموعات الفنية وأعيدت وضعها في قاعة بالطابق أرضي عن مدرسة لمورييسيار école Lamoricière"<sup>1</sup>.

وكان لعمليات الانتقال المتكرر صدى سلبي على وضعية المعلومات لدرجة انه تم إهمال البعض منها وجرى تجزئ المتاحف إلى أربعة قطع وعلق لهذه عشر سنوات إلى أن أعيد فتحه في 12 فيفري 1922 بواسطة وتدخل من جمعية الجغرافيا والآثار بالمقر القديم بشارع مونتييليو.

وتمت الاستعادة لبعض القطع المتحفى الموجودة في ساحة القصر الأسقفى وضعت بداخل مسجد محمد الكبير بهران في 5 جويلية 1926 تمك بتعيين دوميرغ فرانسو François doumergur كمحافظ جديد على رأس المتحف إذ كان باحث متخصصا في علة الجيولوجيا وعلم الحيوانات وكذا علم النباتات فأعاد جمع التحف وتقسيمها بطريقة منظمة على أساس أجنحة المتحف.

<sup>1</sup> Demaeghilouis –catalogue raisonne des objets archéologique contenus dans le musée municipal d'Oran extrait B.S.G.A.O. TOME 53-1932P:2

فتشييد المتحف جديد فكرة ومبادرة البحث فيها في 1916 ووقع الاختيار على شارع ايننا Ina دومر بول Paul doumen فيما بعد احمد زبانه حاليا وحضرة المخطط جميع ما بين المتحف المكتبة البلدية مدرسة الفنون الجملة قاعة المحاضرات فلم يرى هذا المشروع النور إلا في سنة 1928 حينما أعيد التفكير في بناء متحف بوهران بمناسبة راي الاحتلال فرنسا للجزائر.

"فحدد لتدشينه سنة 1930 أوقر بداية الأشغال وانطلاقها لوحظ أن المبنى الجديد أي المتحف ضيق جدا من حيث عدد القاعات ومن حيث المساحة تفضل تسليمه حتى شهر جانفي 1932.

"ولم يتم تدشينه إلا في 11 نوفمبر 1935 على الساعة الثالثة تحت رئاسة السيد لمبار LABEE LANBERT رئيس بلدية وهران"<sup>1</sup>.

يعلو هذا المتحف في شارع دومز بول يحتوي على ثلاثة قاعات من 9\*34 أمتار 5 خمسة أروقة من 5\*30 امتار قاعة نسيجية وساحتين مسقفين.

كما يحتوي على مخبر مجهز بمكتبة تحفظ ما بين رفوفها اعظم الكتب والوثائق فتم عرض الجمهور أولى المجموعات المتحفية التي احتوت على ثمانية أقسام

✓ قسم الفنون الجميلة

✓ قسم التاريخ الطبيعي

<sup>1</sup>Demaeghilouis –catalogue raisonne des objets archéologique contenus dans le musée municipal d'Oran extrait B.S.G.A.O. TOME 53-1932P:2

✓ قسم علم الآثار ما قبل التاريخ

✓ قسم علم الآثار الكلاسيكي

✓ قسم وهران القديمة

✓ علم خصائص الشعوب

✓ المسكوكات

فاعجب الجمهور بالتنظيم المحكم لهذه المجموعات رغم الانتقادات التي وجهها المحافظ لهذا

المتحف ومحاولة الحط من قيمته كالانتقادات الصادرة في جريدة الوهراني الصغير LE P TIT

ORANAIS ليوم 13 نوفمبر 1935 حول المتحف"

وعلى العموم فالمتحف ناشئ بالحداونة التاريخية استطاع أن يصمد ويواصل حركته التطويرية

رغم الصفات التي اعترضت طريق تكوينه من أساس جعله.

**المطلب الثاني: تعريف المتحف الوطني احمد زبانة**

يقع المتحف الوطني احمد زبانة بشارع احمد زبانة يفصل ما بين المدينة الجديدة وبين سيدي

البشير PLATEU MICHEL سابقا.

ينحصر دائرة تجمع عدد من المؤسسات النقاوية كالمكتبة البلدية مدرسة الفنون الجميلة

وثانوية ابن باديس ومتوسطة ابن خلدون، والمركز الثقافي حمو بوتليليس وعدة متوسطات

والمدارس.

يُعد المتحف الوطني أحمد زبانة من المتاحف المتعددة الاختصاصات يحتل المرتبة السادسة بعد متحف باردو متحف الآثار متحف الفنون متحف الجهاد بالجزائر العاصمة متحف سيرتا بقسنطينة.

بعد الاستقلال تكلفت البلدية بتسيير المتحف قصر أنداك فترة جمود وركود ثقافي كبير كانت ناتجة عن عدم اهتمام البلدية بالجانب الأثري والثقافي وبعد أن أصبح المتحف أحمد زبانة تحت وصاية وزارة الثقافة والسياحة في 26 ماي 1986. مرسوم 86-135 المؤرخ 25-05-1986 وبداية من هذا العهد أصبح المتحف يعرف بالمتحف الوطني أحمد زبانة .

### المطلب الثالث: الوصف العام لمتحف أحمد زبانة

يتسنى الزائر إلى المتحف بواسطة سلم ينتهي أربعة أعمدة دائرية بفتح بابا الدخول على قاعة وكبرى ومنها تتفرع أجنحة المتحف على يسار القاعة الكبرى يظهر قسم الفنون الجميلة تتراوح مساحته ب510 متر مربع متبوع بملحق جانبي تم تظهير قاعة متحف المجاهد والمكتبة في الطابق السفلي وعلى اليمين يوجد قسم ما قبل التاريخ وعلم المستشفيات وعلم العظام، على اليسار قاعة التاريخ الطبيعي تحتوي كل من علم الحيوانات ذوي الفقرات وعلم الجيولوجيا كلا القاعتين منفصلتين بقسم العصور الإسلامية القديمة وقسم فن الهندسة المعمارية والمنحت ما قبل التاريخ يفصل كلتا القاعتين قسمن علم الأثرية الكلاسيكي ويلحق بهما ساحتين زينت فيها اعظم النصب الجوهريّة.

في الطابق الأول هناك قاعتين تتراوح مساحة كل واحد منهما 120 متر مربع القاعة اليمنى مخصصة لعلم خصائص الشعوب، المسكوكات، وهران القديمة قاعة اليسار مخصصة للتاريخ الطبيعي تحتوي على علم الحيوانات اللافقارية وعلم النباتات إضافة على مختلف أجنحة المتحف يحتوي هذا الأخير على مخبر 3 مكاتب سكن مكتبة فالملاحظ أن هذا التقسيم المختلف أجنحة المتحف لن يطغى عليه التغيير منذ أن أسس المتاحف عام 1935 وبما يعود ذلك لانعدام اختصاصيين ودارسين فيعلم المتاحف وعلماء أن التكوين الذي تلقاه الساهرين على متحف احمد زبانه بعيد كل البعد عن ميدان المتاحفويحاول كل واحد منهم أن يتعمق في دراسة الاختصاص الذي يشرف على تسييره رغم انعدام الكتب والوثائق اللازمة لذلك.

#### المبحث الرابع: دور المتاحف في الحفاظ على التراث

##### المطلب الأول: وظائف المتحف

يعد المتحف مؤسسة عمومية خدمتية في ذات الوقت، لا تقل أهمية و شأنًا عن دور الثقافة والمدارس النظامية و الجامعات و غيرها من المؤسسات فهذه المؤسسة تقوم بخدمة جميع مستويات الفكر و الإدراك في المجتمع، بدءًا بالمدرسة فالجامعة و الدراسات العليا، إذا أصبحت تؤدي أدوار متعددة منها التربوية و الثقافية و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الترفيهية .

و المتحف مؤسسة ثقافية تنموية تساهم في ترقية و تطور المجتمع، و هو القانون الذي نص عليه

المجلس الدولي للمتاحف ومن اهم وظائف:"<sup>1</sup>"

## 1- الوظيفة الاجتماعية للمتحف

الاغلبية الساحقة من المتاحف يقاس بنجاحها بمدى استقطابها للجمهور "<sup>2</sup>"

ومن اهم الوظائف الاجتماعية للمتحف :

■ إلقاء الضوء على طبيعة الحياة التي عاشها الانسان في عصور مختلفة، و اشكال الاسر وطبيعة العلاقة التي كانت تربطها .. و العلاقات جو العمل و كافة صور التكافل و التفاعل بين الناس، وذلك من خلال ما تجسده الصور و الرسوم و النقوش.

■ تعد المتاحف مؤسسات ثقافية من ضمن ما تسعى إليه تثمين التراث الوطني ، وهذا يساهم و بشكل كبير في إنماء الروح الجماعية و المشاعر الوطنية النبيلة ، شأنه في ذلك شأن الأناشيد الوطنية والقومية و ما تحدثا من تألف و تآزر بين الناس من مختلف الاعمار عند إلقاءه أو سماعه "<sup>3</sup>"

■ تبرز المتاحف الحرف اليدوية و الصناعات الشعبية على مر العصور و أوضاع الحرفيين وأحوالهم المعيشية و نظرتهم لحرفهم، و المكانة التي كانوا يحتلونها في مجتمعاتهم و طبيعة التواصل بين أبناء الحرف الواحدة، و كيفية تشكيل التناسق الحرفي في المجتمع عبر مر العصور.

<sup>1</sup>Articles les statues de l, I.C.O.M. Assemblée générale de l, I.C.O.M, payes -Bas.I.C.O.M, 1989, P:01.

<sup>2</sup>هيروشي دايفوكو، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط، القاهرة،1993، ص:113.

<sup>3</sup>عماد موسى العوامي ، مدخل الى علم المتاحف ، مرجع سابق، ص:24

■ إن الزيارات الجماعية لتلاميذ المدارس و الشركات و المؤسسات للمتاحف تولد روحا مشتركة و إحساسا جماعيا، و تبادل للرؤى التي قد تختلف و تتفق في الإحساس الفردي والجماعي بالفن و تذوقه المتجسد في المقتنيات و المعروضات داخل المتاحف.

■ يمثل المتحف بما يتضمنه من مقتنيات فنية مختلفة الحصن الفني الهام لدى الشعوب عبر العصور التاريخ فهو يحفظ تراثها و يترجمه بصورة تليق بالمكانة المتوارثة للشعوب.

## 2- الوظيفة الثقافية للمتحف :

تكمّن مهمة المتحف في المحافظة على المقتنيات الأثرية و التاريخية ، و توظف هذه الأخيرة لابتكار و نشر الثقافة المتحفية بواسطة البحث و العمل التربوي و العروض الدائمة بمختلف أنواعها.<sup>1</sup> و يمكن إجمال الوظائف الثقافية للمتحف فيما يلي :

■ التعرف بالتراث الحضاري للإنسان و حضارته في الماضي .

■ إبراز تاريخ الإنسانية بصورة نابضة بالحياة من خلال مخلفات الإنسان و أنشطته المختلفة.<sup>2</sup>

■ التعرف على أشكال الطقوس و الممارسات الشعائرية في المناسبات و الاحتفالات العامة

■ إبراز الخصوصيات الثقافية للمضامين و العناصر الثقافية للحضارات القديمة و كيفية انتقال تلك الخصوصيات بين الأجيال المتعاقبة في المجال الثقافي و الاجتماعي

<sup>1</sup> محمد يسري إبراهيم دعبس، المرجع نفسه، ص:23.

<sup>2</sup> مجلة المتحف الدولي الافتتاحية، مجلة ربع سنوية و اليونسكو، العدد 178، ص:03

- يظهر المتحف القيم السائدة و الأقوال المأثورة المتداولة في الفترات السابقة و مدى تأثيرها و تأثيرها بالشخصية و تحديد السلوك المرغوب و غير المرغوب في المجتمع.
- بيان المستوى التكنولوجي و تقنياته و أدواته المختلفة في علاقتها بالفن المعماري و الرسوم و النقوش، و كيفية استخدام التكنولوجيا في استغلال موارد البيئة المتاحة في إبراز العناصر الثقافية المادية و غير المادية.

### 3- الوظيفة التربوية والتعليمية للمتحف:

مما لاشك أن الغرض التعليمي هو المحرك الرئيسي لإعادة تصميم جميع صيغ العمل في المتاحف، و الاتجاه الجديد الذي يميل نحو التركيز على المعرض لجذب الزائرين بمختلف الطرق ، فأصبحت في المتاحف هيئة مدربة تسعى لكسب حتى الجمهور الغير المتحمس لدراسة المعروضات و إبراز قيمتها و تأثيرها الايجابي في المجتمعات الحديثة.

إن خدمات المتحف الناجح يمكن ان تعطي افاقا واسعة خصوصا في تنظيم العلاقات مع المدارس " فالمدارس الحسنة بين معلمي المدارس و هيئة المتاحف التعليمية هي مفتاح نجاح الإعارات المؤقتة"<sup>1</sup>. فالمتحف كمؤسسة تعليمية ثقافية يتميز بنوع خاص من البرامج التعليمية بحيث يتوفر على:

<sup>1</sup>نقي الدباغ و فوزي رشيد، المرجع نفسه، ص:207.

- قيام المتحف بدوره التعليمي و التربوي باعتباره قبلة للباحثين المتخصصين و التلاميذ، وباعتباره مدرب النشء على الحرف اليدوية المختلفة، بغية المحافظة على تراث الأجداد كالصناعات التقليدية على غرار صناعة الفخار و الخزف و النحت و الخشب..... .
- إتباع أسلوب العرض المناسب بهدف اكتساب الزائر الرفاهية و استجابة من خلال تفاعله و تعامله مع الخبرات التعليمية في المتحف.
- المختصين في عمليات التدريس و استخدام وسائل الاتصال التعليمية.
- دراسة الخصائص النفسية و الاجتماعية لجمهور زوار المتحف حيث تختلف الأنشطة التعليمية للأطفال عن البرامج البحثية و التثقيفية لطلبة الجامعات .<sup>1</sup>
- و يمكن أجمال أهم الوظائف التربوية و التعليمية للمتحف فيما يلي:
- إن المتاحف مؤسسات تعليمية للأجيال المتعاقبة تحكي لهم التاريخ القومي و تبرز سمات و شخصية الأجداد في تواصلها مع الأجيال الحديثة.
- عن طريق المتاحف نستطيع مخاطبة أكبر عدد ممكن من حواس الأطفال و تغذية حب استطلاعهم و محاولاتهم المستمرة في الاكتشاف .
- تجسد المتاحف المستويات الفكرية و العلمية و التكنولوجية التي كانت سائدة في عصور ما، و كيف كان يفكر الناس، و المعتقدات المنتشرة في الفترات المتعاقبة.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن براهيم الشاعر , تقنيات المتاحف التعليمية , مطابع جامعة الملك السعود , ط1 , الرياض , ص:146

- تساعد المتاحف على نمو العقل و ترقية المشاعر والأحاسيس الوجدانية الصادقة نحو الوطن و السمو الأخلاقي من خلال مشاهدة الرسوم و الزخارف و الفنون التشكيلية المختلفة.

#### 4- الوظيفة النفسية للمتحف :

يمثل هذا الدور في العامل القومي و الوطني الذي يعتبر السبب في الشعور بالقيم الثقافية و التعبير الواضح عن الرؤية الذات القومية و تجسيد واقعها التاريخي و حاضرها و مستقبلها و في هذه الحالة تكون النتيجة العمل على إثارة الهمم و شحذها لتحقيق الاستقرار الحضاري و الدور الإنساني.<sup>1</sup> و تتمثل أهم وظائف المتحف النفسية فيما يلي :

- إيقاد الوعي القومي للشعوب و تعميق مشاعر الاعتزاز بالذات .
- خلق تكوين ذاتي لكيان المجتمع، و ما يتبعه من مشاركة وجدانية و تعد ذاتية و خصوصية المجتمع و ثقافته في التواصل الحضاري.
- تنمية الإحساس الجمالي و إدراك قيمة الأشياء .
- تخلق المتاحف بمقتنياتها بين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية و تواصل نفسي و روحي يؤدي إلى التعاطف و التقرب بين الزائرين من مختلف الأعمار حول مخلفات الأجداد في تواصلهم مع المكان و الزمان اللذان عاشهما، و بذلك تتوحد مشاعرهم و تتلاقى مولاتهم و اتجاهاتهم، و تتوحد حياتهم إلى حد كبير .

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، متاحف الفنون الشعبية في الوطن العربي، وزارة الثقافة، تونس و1995 و ص:75-76.

## 5- الوظيفة الاقتصادية:

باعتبار المتحف الوعاء الذي يحفظ تراث الأمة الثقافية بما يوحيه من سمات ثقافية مادية، وما يشكله من جذب سياحي على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي، و أثر ذلك على التنمية المحلية في المجتمع .

● تعد المتاحف أماكن لجذب السائحين و الزائرين و الرحالة للاطلاع على ما تحويه من مقتنيات ، كما انها أماكن لجذب الحرفيين و الصناع لمحاكاة النماذج القديمة وصناعة نسخ تشبهها، و قد تحتوي المتاحف ورشا حديثة لهذه الغاية و كما تجلب المتاحف أفواجا من المواطنين و الناشئين و تلاميذ المدرسة و طلبة الجامعات للاطلاع على تاريخ الأمة المائل أمامهم، من خلال بعض النماذج المجلوبة من شتى أنحاء البلاد، مما يوفر دخلا وطنيا وفيرا"<sup>1</sup>.

● يبرز الدور الاقتصادي للمتاحف في كون مقتنياتها بما تتضمنه من قطع أثرية نادرة للتواصل و الاتصال الحضاري تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع، من حيث إيراد الزائرين لها أو إيجاز بعض هذه المقتنيات في المعارض الدولية.

● تعتبر المقتنيات الفنية التي تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة مواد كالخزف و المعادن والخشب، التي تجسد بما تحمله من فن و إتقان و إبداع قيمة اقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة

<sup>1</sup>المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المرجع نفسه،ص:75

المنتج و جودته إقبالا متزايدا من الزوار و السياح خصوصا و أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف التراثية .

- تمثل إيرادات المتاحف موردا من الموارد المالية التي تساهم في دعم الدخل القومي، بما تفرضه من رسوم زائدة تختلف حسب السائح الأجنبي العادي أو الدارس، او الطالب الأجنبي .
- تعتبر مقتنيات المتاحف قيمة مضافة إلى ما هو موجود في الرصيد الحضاري المتنوع للدولة و يمكن استغلالها في جوانب عدة كالتنمية الاقتصادية.

### المطلب الثاني: الجمهور والمتحف

المتحف مفتوحا للجمهور هذا هو الشعار الذي يقوم عليه أي متحف في العالم فلقد عرفت المتاحف منذ السنوات الأخيرة جمهورا متحفيا، وهذا حسب الدراسات التي تجري عن مختلف المستويات الاجتماعية التي تتردد على المتاحف ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب منها الصورة الجديدة التي يكتسبها المتاحف في يومنا هذا غير التي شهدتها التي كانت فيها المتحف أشبهه بمجموعة أشياء معروضة عليها غبار ومعرضة لمختلف الشوائب فأصبحت زيارة المتحف واجب يقوم به أي فرد دني لو كانت هذه الزيارة ناذره في ظروف خاصة.

كما عمدت المتاحف إلى تطوير وسائل الاستقبال والنشاطات التربوية والثقافية أيين يمكن أن يجد الزائر تكفل من طرف مسؤول كل قسم في حالة إذا طلاب استفسارات أو شروح عن المجموعات فتجولت المتاحف إلى مرافق نقابية في خدمة مختلف أضاف الزوار ويتواكب عليها

أنواع من الزوار بمختلف الأعمار والمستويات حتى السياحة أدت دور فعال وذلك يربط رحلات فيما بين البلدان والتي تجلب عدد لا بأس به من الزوار والأجانب زيادة على ذلك عرفت السابقة زيارات منظمة سواء كانت مدرسية أو للأطفال المؤسسات المخيمات والجمعيات فهذا التوسع في الزوار شاهد على الأهمية التي يوليها الجمهور للمنشأة التفاعلية وخاصة المرتبطة بحفظ التراث الثقافي.

فالمتحف الوطني أحمد زبانه كباقي المتاحف الأخرى لا يختلف في زواره إذ يتواكب عليه يوميا مختلف الطبقات والأعمار من الجمهور.

يتكفل المستشار الثقافي للمتحف الوطني احمد زبانه بدراسة إحصائية لكل الفئات التي تزور المتحف فيقوم بإحصاء الزوار شهريا بالاستنتاج في نهاية كل دراسة عن الزيادة أو النقصان في عدد الزوار.

فتمت باختيار آخر الإحصائيات زوار المتحف أي إحصائيات الممتدة 1 جانفغي إلى 31 ديسمبر من السنوات 1989-1990-1991-2015 علما أن إحصائيات هذه السنة أي سنة 2015 إحصاءاتها قبل 1989 ل تنجز فالإحصائيات تم إعدادها بواسطة التذاكر التي يتم بيعها خلال أيام السنة فهي وسيلة تساعد على معرفة نوعية وعدد الزوار المتواجدين على المتحف زيادة على ذلك يتم تسجيل اسم المدرسة والولاية وعدد التلاميذ بالنسبة للزيارات المدرسية أما فيما يخص

زيارات الأجنب يتم تسجيل الجنسية وعدد الزوار مثل هذه الإجراءات تتم في مكتب الاستقبال أين يتم بيع التذاكر

### المطلب الثالث: دور المتحف وأهدافه

لقد كان دور المتحف منذ اقتنائه هو اقتناء كل ما يختص بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمتحف أي كل الوثائق والقطع الأثرية المعثور عليها خلال الأبحاث والتقنيات.

وبدأ الدور التعليمي للمتحف يتبوأ مكانته الجدير بما مع النمو العام للروابط وثيقة ما بين المتاحف والقطاعات المختلفة للمجتمع وبالأخص المدارس إذ سارعت هذه الأخيرة إلى الاهتمام بالمتاحف ببرمجة عدة مشاريع تعليمية تجريبية و" على سبيل المثال المتحف الوطني احمد زبانه وتطبيقه لبرنامج زيارات مدرسية خلال كل سنة الدراسية فهناك اتفاق ما بين مدراء المؤسسات التعليمية والمتحف برمجة هذه الزيارات ، وتنتقل دائرة النشاط الثقافي للمتحف بالإشراف عليها وإعطاء الشروح اللازمة لأطفال"<sup>1</sup>.

كما يمكن المتحف احمد زبانه بإيصال أدوارها كمكانيات الفنانين المبدعين والجمهور وذلك عن طريق مختلف العروض والندوات التي تفاعم في المتحف كما يقوم المتحف الوطني زبانه بإقامة عروض

<sup>1</sup> Melki Noradine.la Mésologie L, enfant et la Pédagogie en Revue de musée national ZABANA .ORAN :1991 ? N1°.P :98

خارجية في ذكرى تقليدية أو احتفالات بيوم عالمي أو سياسة وطنية يشرف على تغطيتها ملحق أبحاث وتمكن مساهمتهم في إعطاء محاضرات وشروح لازمة من العروض.

يبقى المتحف يفتقر في بعض الوسائل الجد هامة في فهم المعنى الحقيقي للمتحف وما يحتويه فمنها الوسائل السهمية البصرية<sup>1</sup> التي تمكن الطفل من فهم المعنى الحقيقي للمتحف كمؤسسة ثقافية وكمكان علم<sup>1</sup>.

وبعض الوثائق التي تساعد المشرفين على المتحف في تحسين الخدمات التي يقدمها هذا الأخير

منها طريقة عرض المجموعات حتى إعطاء استفسارات للزوار

---

<sup>1</sup> Melki Noradine.la Mésologie L, enfant et la Pédagogie en Revue de musée national ZABANA .ORAN :1991 ? N1°.P :100

خاتمة

## خاتمة:

أصبح المتحف اليوم مؤسسة متكاملة تلعب دورا هاما في الحفاظ التراث الثقافي و نشره، ففي السنوات الأخيرة استحوذ العرض المتحفي اهتماما أكثر بخروجه من دوره التقليدي كمخزن للقطع الأثرية ليكون مركزا ثقافيا مكتملا للمدرسة. نعتقد أنه لا يختلف إثنان في أن الموروث التاريخي و الاجتماعي و الثقافي يعتبر من مصادر ضمان و تحقيق الجوانب النفسية و الاجتماعية في شخصية الافراد و الجماعات قصد تحقيق التوافق و التوازن النفسي الاجتماعي. و إذا كانت أهم الأدوار التي تؤديها المتاحف بإيجاز، لابد ان نشير أن متاحف الجزائر لا تغطي هذه الأدوار و إن أهم أسباب ذلك كما اسفرت عنها الدراسة الميدانية، والنتائج المتواصل إليها نستنتج أن المتحف هو مؤسسة عمومية و تابعة للدولة خاضعة لتوجيهاتها و تحت وصاية وزارة الثقافة ومديرية التراث خاضعة لتوجيهات الدولة وتنظيم قانون بنظم نسبية الداخلية لمؤسسة المتحف أي الإدارة والبشرية ومن جانب آخر يعتبر هذا الأخير فضاء عرقي عمومي موجه للزوار في كافة فئاتهم في شكل عروض دائمة ومؤقتة وتعد المتاحف همزة وصل بين الماضي والحاضر ومرآة عاكسة لصورة المجتمع الجزائري.

فأما بالنسبة للجمهور على المتحف أن يواجه مسألة تطور جمهوره وتوسيعه مع تنويعه هذا الذي يجرنا إلى الاهتمام بنقطتين أساسيتين هما:

- تحليل الأداة التسويقية عبر التطلع إلى الجمهور الزوار إعداد استراتيجية تتوافق مع احتياجاته ومداولته نحن منصب جزائري لنا مواصفاتنا لنا ميولتنا إذن لا بد من مراعاتها قبل صاحب الشخص وان ينظر إلى هذه المادة الزائرة ليتعامل معها وليحاول أن يلب حاجتها

- تنوع أنشطة التربية الموازية من العلوم أن المتحف مؤسسة ثقافية في خدمة الجمهور يمارس أنشطة تعني أساس النتائج المصرفي ونشرها غير انه هناك أنشطة أخرى مرافقة يمكن أن ترافق الخدمات القاعدية مثل بيع التذاكر الاستقبال الإرشاد وتمثل في المتجر المكتبة والمقهى والمطعم وكل الفعاليات المحيطة التي تجهز وتثري ملاقة حتى يستطيع أن يأخذ من وقته الكافي للزيارة والملاحظ أن المتاحف الوطنية كالنموذج احمد زبانه يشكو من سوء المعاملة على الزائر فهناك تقصير حيث معرفة الزائر للتراث الثقافي وذلك لعدة أسباب منها :

- عمال المتحف لا يتمتعون بالثقافة المتحفية ومعلوماتهم مقتصرة ومحدودة
- ربط كل الأسئلة بالمدير فمثلا لا يزود الزوار بأي معلومة بالاستشارة
- عدم التجاوز مع عمال المكتبة لأن ليست لهم معلومات كافية
- يمثل المتحف وسيلة لجذب الزوار من مختلف الأعمال والأماكن فمهمته تثقيف الزائر وتزويده بمعلومات حول تراثه الثقافي وكيفية المحافظة عليه
- ربط أسلوب العرضي التقليدي مع الأرض بالوسائل السمعية البصرية الإكثار من المطبوعات (دعوات، منشورات، دليل متحف) لا سيما عن دور في ترويج التراث

- إقامة أنشطة ثقافية لزيادة تواصل الزوار مع المتحف

- **نقطة أخرى أخيرة:** وهي وجوب المتحف لعقد الشراكات مع الشبكات المتحفية و غيرها من المؤسسات الثقافية و يبدو واضحاً أن مسألة التنافس في تقديم اسباب الترفيه و التنوع للزوار على نحو متزايد يجبر المتحف على الانتفاع على جهات أخرى فاعلة كأن ينظم إلى الشبكات المختلفة و على تنفيذ برامج تعاون يستفيد منها الطرفان.

المتاحف و العروض المتنقلة إذا اخدنا بتجارب بعض المتاحف العالمية كمتحف اللوفر بفرنسا أو متاحف القاهرة على أنواعها نجد تنقل مقتنياتها إلى بلدان أخرى كي تسمح للجمهور الآخر بالتعرف على محتويات لم يعهدها من ذي قبل .

و يتضح أذن مما سبق أن التنمية و الثقافة و الإنسان مفاهيم متكاملة و لابد على هذا المتحف أن يعالج نفسه بنفسه وأن يخرج إلى الواقع حتى يستطيع التكفل بحاجاته .

و يبقى القول أن الحل لمشكلة الثقافة في الجزائر لن يكون بقرار إداري أو سياسي بل بالرغبة في العمل الثقافي و من الإيمان بأهمية البعد الثقافي في عملية التنمية، و تحسين أداء المراكز الثقافية العامة و المتاحف الخاصة باعتبارها تحتضن تنوعاً في المضامين الثقافية و أشكال التعبير الفني في رسم معالم الهوية الثقافية و أشكال التعبير الفني في رسم المعالم الهوية الثقافية، وذلك بحكم أن المراكز الثقافية في مفهومها العام تشكل رافعة أساسية لكل تنمية محلية.

كل هذا ينجم علينا كمختصين كمسؤولين القيام بواجبنا أو بعمل من أنه أو يرد لها اعتبارها ويحسن من مردودها وتعمل كل ما في وسعنا ونجد كل الطاقات لتحسين مستوى خدمات متاحفنا اتجاه الزوار حتى تصبح منتقيا إلى مصاف المتاحف الدولية الأخرى بصفة عامة وقطاع المتاحف والآثار بصفة خاصة.

## ملخص:

تعتبر المتاحف من أهم الأدوات المتعددة الأبعاد من ثقافة و علم و تنمية, هذه المتاحف التي لأصبحت تشكل مراكز حفظ و دراسات و تأمل للتراث و الثقافة. لم تعد تلك المخازن التي تحتفظ بالتحف التاريخية و الأثرية و لم يعد من المعقول عزلها عن القضاة الأساسية المرتبطة بعصرنا بجميع جوانبها.

### **Résumé :**

Le musée est un outil multi dimensionnel qui touchant à, la foi, à la culture, à la science et au développement, n'est plus ce dépôt à conserver des artefacts historiques et archéologiques, et il n'est désormais guère censée le séparer des questions fondamentales de notre époque dans tous leurs aspects.

### **Abstracts:**

The Museum is a multidimensional Tools winch affects at once the culture, the science and development is no longer retain its deposit historical and archaeological artifacts and it is now not supposed to separate Fundamentals issues of our time in all their aspects.